

حلول أزمة "الحل السامي"

في مقابلة مع التلفزيون الإسرائيلي ، الاحد الماضي ، كانت غولدا ماير تحدث حينها عن الازمة بقولها : « السياسة هي هذه : ضغوطات ومقبرة على مجابهة هذه الضغوطات » . هذا بينما كان المندوب المصري قبل ايام ، بعد مقابلته ليارنغ ، يفتش في جعبته فلا يجد سوى هذا التعليق المسكين « يقال لنا منذ عشرين سنة ان العالم ينتظر بفارغ الصبر مخرجنا الى مباحثات السلام . ها نحن قد جئنا ، لكننا جئنا بمفرنا . كان لدى السفير يارنغ ثلاثة اسرى للسلام ، وقد فر واحد منهم » وبينما يتنصع المندوب بلذة « الاسر » يراقب القارئ وهم يصنعون نصرهم الجديد . فقد انتهت الضغوطات المتبادلة التي حكمت علاقة اسرائيل بالولايات المتحدة خلال الاسابيع الثلاثة المصرية الى تراجع الموقف الاميركي امام التشدد الاسرائيلي : اعلنت الولايات المتحدة « ناكدها » من خرق مصر لوقف اطلاق النار ، وبسبب شحنات الاسلحة تتخذ سبيلها الى تل ابيب على اثر موافقة البرلمان الاميركي (بأكثريه ٨٧ ضد ٧) على اقتراح يقضي باطلاق يد نيكسون في بيع اسرائيل ، نقدا وبالتقسيم ، « الطائرات والمعدات الاخرى التي يرى انها ضرورية للوقوف في وجهه المساعدة العسكرية السوفياتية للدول العربية » . وقد ذهب هذا البرلمان الى حد رفض اقتراح يحدد قيمة الاسلحة ضمن حدود الـ ٥٠٠ مليون دولار وأصر على جعل القيمة دون تحديد . ثم أرسلت الولايات المتحدة مذكرة تطلب فيها من القاهرة وموسكو « تصحيح » الوضع الناجم عن تحريك الصواريخ .

اما داخل اسرائيل فقد حسم الخلاف ضمن الحكومة لصالح الطرف المتشدد . لم يصرف « دايان » النظر من استقالته الا ان القرارات التي اتخذتها الحكومة « مطابقة لوجهة نظره » . واعلان « ألون » بحدود موضوع خارطة الحدود « الائمة » : « مهما كان الحل السياسي بالتقسيم للضفة الغربية فان نهر الاردن ووادي الاردن وسلسلة المرتفعات على طول الوادي .. يجب ان تبقى في يدي اسرائيل ويجب ان تشكل منطقة حدود امنة حيث يصعب من الممكن صد اي هجوم يأتي من الشرق » كما أكد على ان اسرائيل سوف تحتفظ كذلك بمرتفعات الجولان وبرفع في قطاع غزة وضم الشيخ على مدخل الحفة . اما على الصعيد العام فيذكر ايبان « ان اسرائيل أصبحت تلك الان ، وعلى اساس المعاملة بالمثل ، ان تصرف على الصعيد السياسي وعلى اي صعيد اخر بما تراه مناسبا . في الوقت الحاضر سوف تستعمل الوسائل السياسية .. ونرى من الأفضل ان نمتنع عن التصريح علنا عن أية امكانيات اخرى » . اما تصريحات دايان ، يوم السبت الماضي ، وتفاوله بالتهام نحو نهاية الحرب (لان جميع الاطراف تريد هذه النهاية) فمشروط بامرين : « في الوقت الحاضر ليس هناك سوى احتمالين : اما ان تؤمن الولايات المتحدة سحب الصواريخ الى امكانها الاسلحة ، واما ان تستأنف المحادثات على اساس جيد ، وكان الاتفاق على وقف اطلاق النار لم يكن . » اذا كان الحل السياسي للمشكلة يتم لصالح الطرف الذي يستطيع ان « يجابه الضغوطات » على حد تعبير ماير ، فان الضغط الاميركي - الاسرائيلي ينصب الآن على الجبهة المصرية : اما ارجاع الصواريخ ، وهذا ما توعد به المذكرة الاميركية ، واما شن هجوم اسرائيلي مفاجيء ، حصلت اسرائيل وما زالت على الوسائل الكفيلة بانجاحه . كيف يجابه النظام الناصري هذه الضغوطات ؟

في المذكرة التي اجابت بها القاهرة على المذكرة الاميركية لا نجد انكارا واضحا لتحريك الصواريخ

بل تبريرا له : « ان لنا ملء الحق ، كما تقول المذكرة ، في ان نحرك الصواريخ من موقع الى اخر في حدود المنطقة (منطقة وقف اطلاق النار) وان نستبدل الصواريخ الموجودة فيها بغيرها موجودة خارج المنطقة » . وسواء كانت مصر تعني ان الصواريخ كانت موجودة اصلا ، وانها لم تم الا بالاعمال التي تهدف الى المحافظة « على سلامتها » ، وانها قد اقامت منشآت جديدة في المنطقة « المجددة » فان الامر الذي لا يرد في المذكرة هو ان مصر قد « قريت » مواقع الصواريخ باتجاه القناة . والسؤال الذي يبقى مطروحا اذن لماذا حصل هذا التقريب في فترة وقف اطلاق النار بالذات علما بان ذلك لا بد ان يؤثر على سلامة المحادثات ويعرقل الحل السلمي الذي يسمى النظام جاهدا اليه .

ايكون الهدف استغلال الهبة لاهراز تقدم عسكري تستاق بعده حرب الاستنزاف من موقع اقوى ؟ اذن ذلك يفترض ذهاب مصر الى المباحثات مصحوبة بالاعتقاد انها لن تؤدي الى حل . وبالتالي لا يعود من معنى لكل المواقف المصرية على الصعيد العربي والفلسطيني .

ام يكون الهدف تحقيق تكافؤ على الصعيد العسكري يحقق بدوره تكافؤا على الصعيد السياسي فلا يفرض الاسرائيليون شروطهم كاملة في الصلح والعلاقات الطبيعية والحدود الآمنة ؟ وذلك غباء متفائل يفترض اما ان القذعة سوف تنطلي على اسرائيل واما ان الموقف الاميركي ، سوف يبنهي ، في حال التشدد الاسرائيلي ، الى اجبار اسرائيل على القول .

ليس من المستغرب ان جميع السياسة القاصرية بين الموقنين على تناقضهما . فلهذا السياسة (بما فيها السياسة العسكرية) ما زالت محكومة منذ ٢١ ايار ١٩٦٧ بالهروب الدائم الى الامام ، سياسة كان ارد الاسرائيلي عليها دائما « هجوم دائم الى الامام » . ذلك ان حدود النظام القاصري تفرض عليه ان لا يرى في مجابهة اسرائيل سوى امرين : الحل العسكري والحل الدبلوماسي .. اما اللذين المصرية .. وبصورة حسابية بدائية ، ما زالت تحكم السياسة القاصرية منذ ١٩٦٧ يمتسك النظام القاصري بالجمع بين الموقنين على حد سواء ، وفي الازمة الحالية الامر يصعب من ببساطة : دبلوماسية الاعتماد على الولايات المتحدة التي أصبحت تفرس على انهاء الحرب تنضغط على اسرائيل لقبول الحل السلمي ، وعسكريا الاعتماد على الصواريخ السوفياتية التي يبنهي تقريبا لثقل على حرية الطيران الاسرائيلي (واللجنة نوصت بساتنة) .

تفكير منطقي ، لا يكتشف تهافتة الا الواقع . فالواقع ، الواقع الاسرائيلي الاميركي ، واقع الامبريالية ورأس حريتها (ام أصبح ذلك في حكم النسيان) لم يلبث ان خربط العملية الحسابية المنطقية ... ومصر الآن امام اما ان تسحب الصواريخ الى امكانها السابقة وهذا ان تستعد لجابهة الاسلحة الاميركية التي حصلت عليها اسرائيل من جديد . الا اذا .. اريق ما بقي في ماء الوجه . اراقه قد يجرس عليها هذه المرة الى اسرائيل والولايات المتحدة فقط بل الاتصاف الكبير . فالازمة هي كذلك ازمة الاتحاد السوفياتي وسياسته في المنطقة . اذ ما لا يقبله سياقي الاحداث ان تكون مصر قد تصرف بالصواريخ دون موافقة الاتحاد السوفياتي . هل تكرر كوبا ١٩٦٢ في مصر ١٩٧٠ فيمهد الاتحاد الى سحب الصواريخ ؟ الأرجح ان لا . ودبلوماسيو البيت الابيض لا يخفون صعوبة « اقتناع » السوفييت بهذا الموقف . واسرائيل تستعيد ، على لسان دايان ، في اكثر من تصريح هل تنكرر اذن ه حزيران ١٩٦٧ ؟ ايضا من المستبعد حدوث ذلك

رغم حظه من الحدوث . فالولايات المتحدة ما فتئت تعلن عن خوفها من اقدام اسرائيل على هذه الخطوة . وهي تعمل جاهدة ، عندما تزود اسرائيل بكل ما يلزمها ، بان تلجم المتطرفين وتشتترط بشكل اساسي متابعة فترة وقف اطلاق النار حتى نهايتها .

يبقى ان الضغوطات ، تجتمع الآن على طرف واحد هو النظام الناصري لكي يقبل بكل يخرج الاطراف الباقية مجتمعة من المأزق ويبقى هو وحده فيه . اذ حتى الاتصاف السوفياتي لا يستطيع ان يجاري النظام المصري بابعاد مجاره حتى الآن . وهذا ما يعلمه الاسرائيليون قبل غيرهم ويوضحه دايان في تصريح له بتاريخ ٥ ايلول « لا يجب ان نبالغ حول مدى اشتراك السوفييتين فعلا في الحركة . ولا يمكننا القول ان الروس قد أصبحوا عاملا ملزما بصورة فعالة ضد اسرائيل . لقد وضع السوفييتون اطارا محددا لمصلحتهم وهم يتصرفون ضمن هذا الاطار » .

هذا يدعو الى الاعتقاد انه ، في ظل ميزان القوى الحالي ، سوف يظل الحل السلمي حلا اسرائيليا يوصل اليه من طريقين : اما القبول خلال فترة وقف اطلاق النار المبدئية بصلح مباشر وفق شروط الاعتراف الصريح والعلاقات الطبيعية والحدود الآمنة ، واما القضاء مرة اخرى على آخر آمال الحل العسكري التي لا زالت تراود احلام النظام الناصري ، مما يعيد توازن القوى الى ما كان عليه قبل وقف اطلاق النار .

غير ان هذه النظرة تظل وحيدة الجانب . فهي تختار واحدا من التناقضين الاساسيين اللذين يحكمان علاقات القوى الاجتماعية والخارجية في المنطقة : نعتي تناقض الجماهير مع الامبريالية ورأس حريتها اسرائيل . وهي - اي النظرة - تفعل ان الدخول الى حل هذا التناقض يتمثل في التصدي لتناقض اساسي اخر هو ذاك الذي يفصل الجماهير العربية عن الانظمة السياسية القائمة في بلدانها . هذا التناقض الثاني يكتسب مضمونه المباشر ، خلال المرحلة الراهنة ، من طبيعة هذه المرحلة نفسها ، اي من غلبة الحركة الوطنية على محتواها . فاذا كان التناقض الاول قد ظل ، حتى الآن ، دون حسم ، فلان طرف الانظمة الذي قاد التصدي له ، طوال المرحلة الماضية ، ليس طرفا اصيلا فيه ، بل هو طرف في التناقض الثاني وعائق موضوعي ، رغم ادعاءاته - يقف بين الجماهير وبين عدوها الرئيسي : الامبريالية ومقلتها الصهيونية : من هنا ان المواجهة بين الانظمة العربية والعدو الخارجي ، مهددة دائما بالتراخي والانتكاس .. وذلك لعدم اصالة التناقض بين هذين الطرفين ولافتقاده الى مقومات الحسم . على ان هذا التراخي - الذي يتمثل في مراوحة الحل السلمي - او هذا الانتكاس - الذي يتمثل في اية ضربة جديدة تصيب القسوى العسكرية العربية - يسبحان المجال بدورها ، لا يمكن استقلال مقرايد - وان شابه كثير من التردد - يبعد الجماهير عن قياداتها السياسية الراهنة ويعدها للدخول فعلا في مواجهة مباشرة مع العدو الرئيسي لا تنفصل عن الحركة مع مثليه المحليين ، ذاتيا او موضوعيا . يبقى ان ولادة هذا الاستقلال رهن بوجود طلائع ما يزال اثرها ، حتى الآن ، موضعيا لا يطل العديد من المواقع الحاسمة ، ولا تزال مواقفها مشوبة بالتراخي السياسي والتفسيخ التنظيمي والتحالفات المتبسة .

الحركة العمالية اللبنانية
اضراب الفارسية
مشروع التنظيم النقابي
الجديد - الهيكلية النقابية

المؤامرة تستكمل حلقاتها:

تدخل عربي لصالح الملك حسين
تدخل عسكري اميركي بحجة انقاذ الرهائن

الصدام الحاسم

بين النظام الاردني وحركة المقاومة الفلسطينية



اعتقالات واسعة في الخليج العربي

أعلنت الجبهة الشعبية لتحرير الخليج والجهة الوطنية الديمقراطية لتحرير عمان والخليج العربي عن اعتقالات واسعة في الخليج فقد تزايدت حملة الاعتقالات التي قامت بها أجهزة القمع البريطانية بحيث شملت ساحات البحرين والكويت وديري ورأس الخيمة ومسقط، وجاءت هذه الاعتقالات تتوجها للاعتقالات الواسعة التي شنتها أجهزة الاستخبارات الأمريكية في الجزيرة العربية (السعودية) حيث شملت الآلاف من المواطنين.

وقد بدأت الاعتقالات في دبي حيث تلقت السلطات أمرا من مركز المخابرات في البحرين باعتقال أحد المواطنين البحرينيين ويدعى عبيدلي يوسف وبعد سجن دام شهرا كاملا في دبي نقل إلى البحرين للتحقيق والاستجواب. وفي رأس الخيمة اعتقلت مخابرات الجيش البريطاني في الشارقة، أربعة من المواطنين ونقلتهم إلى القاعدة البريطانية حيث تم استجوابهم تحت أساليب وحشية من التعذيب على يد ضباط القاعدة البريطانية والتي أتت إلى استهداف أحدهم وعمره ١٦ سنة بعد ثلاثة أيام من التعذيب. ومن مسقط باشر الحكم المميل بزعامة رجل المخابرات البريطانية الأول (طارق) انجازاته التي وعد بها الجاهري في قيامه بحملة اعتقالات واسعة لعشرات من المواطنين موجهة لهم بحساساتهم الوطنية ونعاطفهم مع الثورة المشتعلة في عمان الداخل. وكان من بين المعتقلين مناضل كويتي هو أحمد المري الذي سلم أخيرا لحكومة الكويت بعد ضغط واسع من المؤتمرين في الاتحاد الوطني للحركة الحرة وتحريرهم المواطنون ضد الاستعمار.

الجهة الشعبية لتحرير الخليج العربي تمنع كل مكانياتها في خدعة مركبة المقاومة وتُسحب المواقف العربية المتخاذلة

أصدرت الجبهة الشعبية لتحرير الخليج العربي المحتل بيانها سياسيا حول المؤامرة الإمبريالية على حركة المقاومة في الأردن، جاء فيه:

«لقد انتصحن نياما حقيقة الصل السلمي الذي تشده الإمبريالية الأمريكية، هذا الحل الذي يهدف إلى ذبح الشعب الفلسطيني وتصفيته كل قضية التحرر الوطني العربية. ولم يجد حكم العمالة في الأردن وهو يستند على مواقف التهازية والخيانة من

الدول العربية التي قبلت الحل السلمي، إلا بإعلان الحكم العسكري والإحكام العرفية ليعود بالأردن البطل مرة أخرى إلى عهد الإرهاب والسجون والمعتقلات».

وأضاف البيان: أن الجبهة الشعبية لتحرير الخليج العربي المحتل تشجب وبشدة هذه المؤامرة الإمبريالية على الثورة الفلسطينية وتعتبر كل موقف متخاذل لاية دولة عربية خيانة للثورة. وتضع كل إمكانياتها المالية والعسكرية في خدمة حركة المقاومة الفلسطينية لاسقاط الحكم الرجعي المميل في الأردن».

مؤتمر الحزب الشيوعي السوداني يقرّ رفض حل الحزب

أنهى الحزب الشيوعي السوداني مؤتمره العام في الاسبوع الماضي، وكان من أبرز ما بحث في المؤتمر مستقل علاقة الحزب بالسلطة، إذ طرحت مسألة انتماء الحزب بالسلطة وحل نفسه، كما جرى بالتدريج للحزب الشيوعي المصري، وقد عارضت الأغلبية الساحقة في المؤتمر هذا الاتجاه الذي يقوده وزراء

الحزب في الحكومة الحالية، وبذلك انتمى جناح عبد الخالق محجوب، الذي نفي إلى القاهرة، ثم اعتقل في السودان.

صاحب الامتياز * المدير المسؤول * محسن إبراهيم

مدير الادارة * ياسر نعمه

مكاتب الادارة والتحرير

العملاء

العملاء الذين تكونت منهم السلطة العسكرية الفاشية في الأردن ليسوا جندا بالعمالة، غنازيهم الاسود هو تاريخ العمالة والخيانة الوطنية وتاريخ الارهاب ضد الحركة الوطنية:

● حابس المجالي الذي درس في بريطانيا - الكلية العسكرية البريطانية في سانت هيرست - كان من كبار مشغاري الجنرال غلوب باشا القائد السابق للجيش الأردني.

ذهب غلوب وفي المجالي، مساعدا ومستشارا عسكريا للملك. يعتمد على علاقاته المشائرية بقبيلته التي تعتبر من أعمدة النظام الرجعي الملكي في الأردن، وقد أدخل اقرباءه إلى الجيش بحيث أصبحوا ركيزة الملك الرئيسية فيه.

تاريخه العسكري والسياسي هو تاريخ حلف بغداد، وتاريخ ضرب الحركة الوطنية، وتاريخ العمالة الواضحة للاستعمار.

● أما الزعيم محمد داود، ورئيس وزراء الأردن الجديد، فقد بدأ حياته العسكرية والسياسية ١٩٤٩ كممثل للأردن في اللجنة المشتركة للهندسة، والتي ظلت مستمرة في عملها بنجاح حتى حرب حزيران. وكان من منصبه هذا يحرض على ضرب الثورة الفلسطينية التي تشكلت قبل حزيران.

بعد الحرب وقع في الاسر، إلا أن الاسرائيليين يعرفونه جيدا، فلم يبق عندهم إلا شهرين فقط. -تورد وكالة «رويتر»- أنه إن له بعض المصالح خارج عمله العسكري - !! -

وقد عاد داود إلى القدس بعد فك اسره لحضور جنازة زوجته هناك، والتي مع عدة اقدس الاسرائيلي تدي كوليك. والمعروف عنه انه يؤيد إقامة علاقات حسنة مع اسرائيل عن طريق عقد عنة دائمة (أي صلح نهائي).

نرى ألم يؤت به من أجل ذلك !!

عظيمة بنجاحها في اسكات هذا الصوت الثوري. وتحتك من طبع واصدار أما جريدة «فتح» الناطقة بلسان الديمقراطية..

وكانت «الشرارة» لها بحرق الحكم الرجعي والعمالة في الأردن مما جعلهم يحتقروا عليها وينتهزون أول فرصة، وهم ينفذون مؤامرتهم، لاسكانها، وإيقاعها عن الصدور.

وقد ظهر هذا المحقد الغني الذي لا يظوره إلا العملاء أمثال الذين ينفذون المؤامرة الاستعمارية في بيانهن الذي قالوا فيه: «بذلك تكون القسوت الأردنية استكت صوت عميل حائد طالما نفت سمومه عليكم تهيدا لطيس شخصيتكم العربية الاصيل».

وكانت «الشرارة» خلال الاسبوع الاخيرة قد بدأت تصدر بصورة دورية مرتين في الاسبوع. وكانت صفحاتها منبرا وطنيا تقدميا تفصح عن خلاله الاقلام الثورية عمالة السلطة الرجعية وخطها الرامية إلى قمع الصدام الحاسم والنهائي مع حركة المقاومة لتصفيتها نهيدا لتصفية القضية الفلسطينية.

واحتل عدد من الطلاب الأردنيين مبنى السفارة في كونيهاغن. واحتل عدد آخر مبنى السفارة في لندن ثم انسحبوا.

وارتفع عدد الطلبة المتصمين في مبنى السفارة الأردنية في دمشق إلى ٤٥٠ أمس. وقال ناظم باسم المتصمين أن الاعتصام «سيستمر حتى النصر».

وواصل أكثر من ٢٠٠ طالب أردني وفلسطيني اعتصامهم في السفارة الأردنية في بغداد لليوم الثاني على التوالي. وأصدر الطلبة بيانا أعلنوا فيه أنهم سيواصلون الاعتصام «حتى اسقاط الحكم المميل للسلطة العسكرية في الأردن».

شارع الحمصاني، متفرع من شارعي بشارة الخوري وعمر بن الخطاب منطقة الحمصانية - محلة رأس التبع - بناصة فؤاد درويش هاتف: ٢٤٧٥٥٢ - ص.ب. ٨٥٧ بيروت - لبنان

المؤامرة تستكمل حملاتها

تدخل عسكريا لصالح الملك حسين

تدخل عسكريا اميركي بحجة إنقاذ السرايين

.. أن مؤامرة الصبت العربي التي دامت أكثر من ثلاثة أيام على بداية تنفيذ المؤامرة في الأردن، لم تنفرد الا بموقف الحياض الظاهري الذي يحوي استفزازات وتصرفات فصائل حركة المقاومة، بينما كان الملك حسين يتمك بضبط النفس والصبر الطويل، وقد اشادت الدول العربية الثلاث، بموقف الملك هذا وانتقدته فقط على «أن إجراءاته الأخيرة» - أي تشكيل الحكومة العسكرية وبداية اقتراحات الجرائم الدولية لضرب حركة المقاومة - تمتددت لطلوب وطنيا وقويا» - (نرى لماذا ناروا هم واستفروا الملك فاروق والملك السعودي والأمم المهيدي !!) -

وقد وضعت الدول العربية الثلاث نفسها خارج الصراع القائم لتستطيع أن تلعب دور الوسيط الذي يؤمن دخلا عربيا لصالح الملك حسين في الوقت المناسب بحجة وقف الاقتتال الدائر بين قواتها وقطع اسطولها بالإضافة إلى قاعدتها الموجودة في السعودية بالقرب من الحدود الأردنية - وهي قاعدة تروك الأمريكية، وهي من أضخم القواعد العسكرية في منطقة الشرق الأوسط،

وقد ناك ذلك في التحرك الاستعماري، والأميركي بشكل خاص، تهديدا بالتدخل العسكري في المنطقة، الذي راققيداية اجتمعا مشتركا مساء يوم الجمعة في ١٨ ايلول ١٩٧٠ تدارست فيه الوضع الخطير الراهن في الأردن والمجزرة - المؤامرة التي تعرض لها حركة المقاومة الفلسطينية والحركة الوطنية في الأردن على يد الرجعية والسلطة العسكرية الفاشية وعملاء المخابرات الأمريكية لضرب حركة المقاومة. أن هذه الجزرة هي جزء من المخطط الإمبريالي الصهيوني الرجعي الذي يستهدف تصفية القضية الفلسطينية وجعل حركة التحرر والتقدم العربية.

تظاهرة جماهيرية كبرى في بيروت إستنكارا للمجزرة ضد حركة المقاومة في الأردن

انطلقت مظاهرات جماهيرية ضخمة طرابلس وصيدا وبيروت وكانت جميع القوى التقدمية الوطنية قد عقدت اجتماعا مشتركا مع اللجنة السياسية العليا للفلسطينيين تقرر فيه تنظيم مظاهرة كبرى في بيروت، تستطلق في الساعة الثالثة بعد ظهر السبت - ساعة اعداد هذه الصفحة - وقد صدر عن الاجتماع البيان التالي:

عقدت اللجنة السياسية العليا للفلسطينيين في لبنان وممثلو الأحزاب والقوى الوطنية والتقدمية اللبنانية اجتماعا مشتركا مساء يوم الجمعة في ١٨ ايلول ١٩٧٠ تدارست فيه الوضع الخطير الراهن في الأردن والمجزرة - المؤامرة التي تعرض لها حركة المقاومة الفلسطينية والحركة الوطنية في الأردن على يد الرجعية والسلطة العسكرية الفاشية وعملاء المخابرات الأمريكية لضرب حركة المقاومة. أن هذه الجزرة هي جزء من المخطط الإمبريالي الصهيوني الرجعي الذي يستهدف تصفية القضية الفلسطينية وجعل حركة التحرر والتقدم العربية.

الصدام الخامس بين النظام الاردني وحركة المقاومة الفلسطينية

المظلة العربية السياسية التي تتحرك تحتها مؤامرة تصفية الفدائيين النظام الاردني يكشف ادارته النهائية فيشكل حكومة عسكرية من عناصر مشهورة بتاريخها الاسود وعماثلها وخيانتها للقضية الفلسطينية

منذ الموافقة على مشروع روجرز من قبل القاهرة ودخول الاردن طرفاً ثانياً في صفقة التسوية السلمية ، بدأ التناقض بين حركة المقاومة الفلسطينية والنظام الاردني الرجعي يتجذر .. فالظروف العربية المستحثة أخذت تتشكل « مظلة سياسية » للنظام الاردني كان يفقدها منذ أن بدأ العمل الفدائي انطلاقته في الاردن بعد هزيمة هـ حزيران ..

فالجيش الاردني اعد وكون ، بالاصل ، ليكون القوة الضاربة الحامية للعرش الهاشمي ، وضباطه الكبار يتكونون من عناصر عائلية

(العائلة المالكة الهاشمية) وعشائرية وبدوية تدن بالولاء التام للعرش .

وكانت هذه العناصر من ضباط الجيش الكبار تتسرع ، باستمرار ، للصدام مع العمل الفدائي في محاولة لتصفيته ، الا ان الملك كان في ذلك الوقت مدركاً لأهمية الظروف العربي السياسي ، فكان يظهر بمظهر

« المعتدل » الراغب في التماشي مع حركة المقاومة (١) .. حتى انه في أزمة حزيران الماضية ، وقبل شهر واحد من الموافقة على مشروع روجرز ، اخبر بعض ضباطه الكبار من افراد عائلته ، ثم انتهاء الصدام مع الفدائيين في وقت غير مناسب عربياً .

وبعد أزمة حزيران تشكلت حكومة الرفاعي « الوطنية » .

وفي ظل هذه الحكومة نمت تغييرات اساسية سواء على الصعيد السياسي أم على الصعيد العسكري .

فعلى الصعيد السياسي أتت موافقة القاهرة على مشروع روجرز ، والشروع فعلياً في تنفيذ قرار مجلس الأمن ، مما أعطى للملك حسين « الضوء الاخضر » لبدء تحركه ضد حركة المقاومة الذي انتظره أكثر من ثلاث سنوات ، وهي تكبر وتنمو تحت نظره ..

ففي تلك الفترة كان النظام الاردني عاجزاً

من التحرك بالرغم من ادراكه ان العمل الفدائي يشكل خطراً عليه ، وان إمكانية ضربه في البداية أسهل وأفضل من أن يترك يقوى وينمو في المستقبل .. الا أن الظروف العربية لم تكن لتتيح له ذلك ، فالوضع العربي بحاجة إلى وجود العمل الفدائي كقوة ضغط في تنفيذ قرار مجلس الأمن الذي كانت ترفضه إسرائيل ..

والنظام الاردني — كما أخذ يطرح نفسه بعد هزيمة هـ حزيران — قد ربط مصيره بموقف القاهرة ، وكان الملك حسين ، لا يترك فرصة الا ويؤكد فيها ارتباط موقفه بموقف «التسوية العربية الكبرى» ، فهو قد أدرك ، انه بعد هزيمة هـ حزيران ، بحاجة إلى دعم القاهرة وتأييدها ، وبحاجة إلى تغطية موقفه وتحركه بموقفها وتحركها في الحل السلمي . لذلك ظلت إمكانية مواجهة العمل الفدائي بحكومة بالظروف العربية .

ومن هنا كانت الصدامات السابقة التي قام بها النظام الاردني ضد الفدائيين قبل الموافقة العربية على مشروع روجرز ، جزئية ومحدودة النتائج .. أي أنها لم تكن بقدرة على حسم الصراع نهائياً ، فالظروف العربية لم تكن لتساعده في المضي إلى هدفه النهائي بتصفية حركة المقاومة .

التغطية السياسية الداخلية

ومن هنا أيضاً كان الملك حسين بحاجة إلى تغطية سياسية داخلية :

حكومات تضم عناصر وطنية وناصرية تلعب دور الوسيط والتهنئة ، يتمكن بواسطتها من التمسك سياسياً في وقت تنمو فيه حركات وطنية فلسطينية لا قدرة له على الوقوف في طريق نموها ، فكانت هذه الحكومات تعطي فرصة الادعاء بإمكانية التماشي مع حركة المقاومة . وكانت مهمة هذه الحكومات الوطنية (النابلسي، الرفاعي) أن تغطي تكوين ضباط الجيش الاردني الكبار .

تحرك الملك

وقد بدأ الملك تحركه على الصعيد

السياسي ، أولاً ، مستغلاً وجود « الحكومة الوطنية » ليدفعها إلى إعلان الموافقة على مشروع روجرز أسوة بموقف التسوية العربية الكبرى .. وعندما وجد بعض الحفظ عند بعض الوزراء « الوطنيين » المترددين الذين يخشون من ردود فعل حركة المقاومة تجاههم إذا أبدوا موافقتهم على المشروع ، وهم الذين جاءوا إلى الحكم لأنهم على علاقة حسنة مع حركة المقاومة ، عندما وجد الملك في جلسات

الوزارة بعض التردد في الموافقة على المشروع الأميركي ، استند بالقاهرة التي أتت بمبوتها سريعاً إلى عمان ليشجع المترددين على الانحياز لموقف الملك ، وليعطيه « ضمانات وطنية » لوقفهم المؤيد للمشروع الأميركي .. وهكذا من التحرك السياسي الاساسي الذي يبداه الملك لمواجهة حركة المقاومة دون أن تقسم حركة المقاومة بأي رد فعل تجاه ذلك .

أما على الصعيد العسكري فقد بدأ الملك بحكم قبضته على الجيش ، فأعاد ضبط عائلته من زيد بن شاكراً إلى ناصر بن جليل إلى الجيش ، وأجرى نقلات واسعة أبعد منها كل من يشك في لوائه المطلق للعرش ، وعادته المطلق للعمل الفدائي ، وأبقى على الفريق مشهور حديثه الذي كان لا يرى مبرراً للصدام مع الفدائيين ، كغطية مؤقتة إلى حين . وكان الفريق مشهور حديثه قائلاً للجيش دون أن يملك السيطرة الفعلية عليه ، فالسيطرة بيد « الضباط الكبار » أباهم المعادين للعمل



هاشم المجالي

مفلح العودة الله

فاسم الحماطة

الفدائي والذين يسكنون بقطعات الجيش ويهيئونها للصدام المنتظر مع حركة المقاومة . وعندما أنهى الملك استعداده العسكري ذهب إلى القاهرة لينال موافقة رسمية على تصفية العمل الفدائي .

تباين في الحسابات

وفي القاهرة وجد الملك تبايناً في الحسابات الدقيقة بين موقفه وموقف القاهرة ، فالقاهرة لا تريد تصفية عاجلة للعمل الفدائي ...

فهي ، أولاً ، لا تريد أن تربط موافقتها على مشروع روجرز بتصفية العمل الفدائي ، وهي ، ثانياً ، لم تزل تنتظر عقبات جديّة في وجه الحل السلمي .. وهي لا ترى من الضروري الان التصحية بوجود حركة المقاومة قبل أن تطبق على تخطي هذه العقبات .. وهي ، من ناحية أخرى ، ترى إمكانية لتصفية المقاومة بشكل آخر لا يؤدي سمعتها الوطنية ، وهو وجود دولة فلسطينية قبل التسوية السلمية .

كل ذلك جعل موقف القاهرة غير مطابق لموقف الملك ، الا ان الملك كان ، من ناحية أخرى ، مطمئناً إلى أن أي تحرك يقوم به لا يجد معارضة جديّة من الوضع العربي . فالتظاهرة العربية السياسية قد تأملت ، وهو — أي الملك — اذا كان يفضل تأييداً كاملاً من القاهرة ، الا انه يقبل بصمتها وحيادها الظاهري ، فهذا بعد ذاته موقف السلي جانيه .

وهكذا رجع الملك إلى عمان وهو عازم على التحرك الحاسم لتصفية حركة المقاومة نهائياً مطمئناً إلى عاملين رئيسيين :

١ — مساندة عربية ضمنية سواء بالصمت على ما يحدث ، أو بالحياد الظاهري ، من الأنظمة الرجعية ومن الأنظمة المتقدمة الحبيبة بالتسوية السلمية ، أو بالمساندة المحدودة غير الفعالة من الأنظمة المرافضة للعمل السلمي .

٢ — دعم اميركي — بريطاني يضع في حساباته إمكانية التدخل لصالح النظام الاردني في حالة تعرضه للخطر .

وقد بدأ الملك تحركه في البداية في ظل الحكومة الوطنية على أساس أن يبدأ الجيش معاركه ضد الفدائيين على شكل معارك استنزافية طويلة الأمد ، الا انه بعد التجربة التي دامت أكثر من اسبوعين ، وجد أن هذا الشكل من المعارك قد يفيد حركة المقاومة أكثر مما يفيد ، فهو يعطيها إمكانية الصمود والاستعداد والمساندة السياسية والمادية من الجامعة العربية ، وهو يطور مواقفها ونوع تعيبتها السياسية للجهاير ، ويتيح لها فرصة

تعد تحالفات مع الحركة السياسية الاردنية مما يشل حكومته « الوطنية » ، وبعض عناصر قادة الجيش .

مرحلة جديدة

وقد بدأت حركة المقاومة ، بالفعل ، تدخل مرحلة جديدة في تحديد موقفها من السلطة الرجعية القائمة .

فقد كان الموقف من السلطة الرجعية وحتية المواجهة الصدامية معها ، محصوراً بفصائل محددة من حركة المقاومة وخاصة الجبهة الشعبية الديمقراطية التي قررت رفع شعار « كل السلطة للمقاومة » على أساس التهيئة الفعلية لمعركة حاسمة ومصيرية منظرية مع السلطة الرجعية القائمة ، تهيئة لا بد منها لتتجه للجماهير « انتفاضة شعبية مسلحة » .. الا أن ما كان ينقص موقف الجبهة الشعبية الديمقراطية هو موقف فصائل حركة المقاومة الأخرى وخاصة حركة فتح ، فبدون تحديد واضح لوضع حركة المقاومة ، وخروجها من حالة التشل السياسي التي كانت فيها بعد الموافقة على مشروع روجرز ، هذا التشل الذي استقله النظام الاردني إلى الأبد

الحدود ، كان لا يمكن لموقف الجبهة الشعبية الديمقراطية الصحيح مبدأياً ، والسليم في وجهته العامة ، أن يأخذ طريقه للتنفيذ .. الا ان ما عجز الثنائي والحل بين فصائل حركة المقاومة حول مسألة السلطة أن يحسمه ، حسمه تطور الأحداث ، وأقدام النظام الاردني نفسه على دخول معركة الصدام النهائية مع العمل الفدائي (على شكل معارك استنزافية كما نكرنا) .. هذا ما

جعل حركة (فتح) تطرح ، لأول مرة ، جديد « السلطة الوطنية » .

■ افتتاحية جريده « فتح » التي صدرت قبل يومين من تشكيل الحكومة العسكرية توضح كيفية انبثاق هذا الشعار ، بعد المعارك التي خاضتها السلطة الرجعية ضد الفدائيين ، وتحدد المصود منه .

تقول الافتتاحية : « بعد سلسلة الجرائم البوبية والدميرة التي مارستها السلطة العميلة في الأردن على مدار الأيام الماضية وبعد نزيف الدم الذي يراق كل ساعة في غير ساحة المعركة سواء من جيشنا العربي أو من ثوارنا وجهايرنا .

بعد هذا كله وبعد أن أصبحت السلطة العميلة حائلاً بين ثوارنا وحدهم الأساسي في تحرير أرضهم ، وبعد أن أخذت السلطة العميلة تحول جيشنا الأردني إلى أداة تخع بوليسية لارهاب الشعب وزرع الكراهية بينه وبينهم بدل أن يكون درعاً للوطن وحماية للمواطنين ، وبعد أن أخذت السلطة العميلة تتحرك بواسطة بعض الحاقدين والمجورين لاثارة التمرعات الاثنية بين أبناء الشعب الواحد .. بعد هذا كله ، وبعد أن أصبح الصبر وضبط الاعصاب مستحيلاً في ظل الذبح اليومي للمواطنين بذائف العملاء الحاقدة ، بعد كل هذا ، وغيره كثير كان من الضروري أن تقوم سلطة وطنية في البلد تتوفر فيها الشروط الاساسية التالية : —

أولاً : أن تملك سيطرة كاملة على كافة أجهزة الجيش والأمن والدولة .

ثانياً : أن تقوم بتطهير كل هذه المؤسسات من العملاء والحاقدين من اعداء الشعب والثورة . ثالثاً : أن تقوم على الفور بمحاكمة كل المجرمين والقتلة الذين ارتكبوا المذابح البشعة بحق الشعب . رابعاً : أن تختفي كافة أشكال التبعية الاجرامية الحاقدة التي تمارسها السلطة العميلة داخل صفوف الجيش وبين المواطنين .

خامساً : أن يبني الفلاح المصري بين القوات المسلحة الوطنية وبين الثورة حتى يمكن التفرغ بكامل قوتها بالتوجه للمدو الذي يحتل أرضنا .

سادساً : أن يتم تأمين جو من الأمن الكامل بتصفية كل الجيوب العميلة والمنظمات الشبوعية ، حتى يطمن ثوارنا إلى سلامة ظهورهم وأمن وطنيتهم جياهيرهم أثناء توجيههم لقتال المحتل .

ان هذه الشروط هي الحد الأدنى التي تشكل ملامح السلطة الوطنية القادرة على وقف نزيف الدم وعلى عودة الأمن والطباتية لجهايرنا ، والتي يمكنها أن تعيد الحياة السلي طبعيتها العادية ..

شعار السلطة الوطنية

ان شعار « السلطة الوطنية » أدخل حركة المقاومة في تحرك سياسي وجهايري فعلي ، وجمع حوله تحالفات عديدة ظهرت في مواقف لجنة المتابعة للحركة الوطنية الاردنية وفي مواقف معظم النقابات والاتحادات المهنية الاردنية ، مما دفع تحرك المقاومة إلى الأمام بإعلان الاضراب العام والشامل .

وكان واضحا أن شعار السلطة الوطنية الذي كان بعد ذاته وبفعل ما يثيره من ردود فعل في السلطة ، سيؤدي حتماً إلى مواجهة، كان النظام الاردني يهيئ نفسه لها فعلياً ، بينما كانت حركة المقاومة تنتظر تاتي غريمته .. مواجهة لا بد أن تنتهي بطرح قضية السلطة جذرياً أمام حركة المقاومة .

وقد أدى طرح شعار السلطة الوطنية إلى ان يكشف النظام الاردني أوراثة النهائية ووجهه الأخير ، فشكل الحكومة العسكرية التي تكونت من أكثر العناصر رجعية والثورة بتاريخها الاسود وعمالتها وخيانتها القضيية الوطنية .. وهي العناصر التي يمكن تسميتها بالفعل « المليونيرة العسكرية » التي كونت ثروات طائلة بحكم مناصبها وارتباطاتها العائلية والعشائرية في النظام الاردني ، مما جعل لها « مصالح خاصة » خارج الجيش بالإضافة إلى مناصبها العسكرية .

وكانت الدلالة السياسية الأولى لتشكيل الحكومة العسكرية إعلان عزم الملك على خوض معركة صدامية ونهائية لتصفية حركة المقاومة ، أي إعلان الحرب الفعلية على الفدائيين (وكانها في دلالتها هذه أشبهت ما تكون بجيش الجنرال دايان إلى وزارة الدفاع قبل حرب هـ حزيران) .

ان اقدام الملك على خوض معركة نهائية وصدامية مع العمل الفدائي مستفيداً من العامل العربي المساعد (راجع تحليل المواقف العربية في مكان آخر من هذا العدد) وضع حركة المقاومة وجها لوجه أمام قضية مصيرها ووجودها الذي لن يحمي إلا بالسلطة النظام الرجعي القائم وإقامة سلطة المقاومة .

★ ● ★

ان خطة السلطة العسكرية الجديدة توجيه ضربة ساحقة وسريعة لحركة المقاومة وخاصة في العاصمة عمان ، بحيث يقضى على قيادتها .. فقتل حركتها وقدرتها على التماثل والاستمرار .

من هنا تأتي أهمية مبادرة حركة المقاومة بإعلان المنطقة الحرة في الشمال .. فهذا يتيح لها إمكانية الصمود والتحرك في منطقة محددة لخوض معارك طويلة الأمد ، على شرط أن يرتبط كل ذلك بنشاط سياسي فعال يفضح مواقف الأنظمة العربية المتواطئة والصامتة والتخاذلية ويحرك الجماهير العربية في مساندة فعالة لحماية حركة المقاومة وتشكيل إطار سياسي عربي يحيط بها ، يعطي لمعاركها العسكرية الفعالية الثورية المطلوبة ..



الاضراب الشامل الكبير الذي أوعب السلطة الأردنية في عمان

مشروع التنظيم النقابي الجديد - الهيكلية النقابية

ما الذي يدفع بالدولة الى تقديم المشروع

- انخفاض قيمة الأجور مع اسعار متزايدة الارتفاع
- بطالة متضخمة وسوق عمل عاجزة عن استيعاب اليد العاملة الجديدة
- تهرب أصحاب العمل من القيام بأعباء الضمان الاجتماعي وإحتمال معركة عمالية عامة
- جهاز نقابي هزم لانتسك الدولة بزمومه

يبدأ عباس فرحات فيؤرخ للنضال العمالي « ملحقاً » كما يقول ، الى السنوات الخمس والعشرين الماضية فيرى أنها ضاعت في مسا لا تستحق . ما هي الامور التي لا تستحق ان تهدر سنوات النضال من أجلها ؟ الحد الأدنى للأجر ، معدلات غلاء المعيشة ، تحديد ساعات العمل والساعات الإضافية .. هذا ما لا « يستحق » ان يقوم نضال من أجله في رأي مدير وزارة العمل ! فالجدير المصري يمشي في مجتمع اتفورة والجوحة والاستهلاك ، كما بقرا في الجلات .. الاوروبية ! وهو بعد ان يرمي بهذه المطالب « السخيفة » و « المبدئية » جانباً يتصدى للقضايا « الحديثة » . القضايا التي تجعل منه مديراً شاباً ، ديناميكياً ، اصلياً .. ما هي هذه القضايا ؟ مثلاً ، الانتقال من « المشاركة البسيطة الى المشاركة المركبة » . المشاركة المركبة ، كما يقول لافى فوره ، قضية جيدة تستحق معاش مدير عام - مع المهام الإضافية بالطبع - . ولكن ما هي هذه المشاركة المركبة ؟ بصورة أوضح « (والحق يقال الامر بحاجة الى ايضاح) هي « العمل المسؤول » - بكل بساطة - . لماذا العمل المسؤول ؟ لان « المجتمع بدأ يدخل في تكوينه مبدأ اجتماعياً جديداً ، هو مبدأ التوافق بين مختلف فئات المجتمع عند الحد الأدنى على الأقل - من الفهم حول مختلف القضايا الاجتماعية الكبرى » . البصحة بقت : التوافق ، اذا لم يوفر مدير عام وزارة العمل على أصحاب العمل ازعاج المطالب المالية المتكررة ، وخسائر الاضرابات ، واختار التنظيم الذي قد خرج من المؤسسة الاقتصادية الى العلاقات السياسية .. اذا لم يوفر المدير كل هذه « الاعزازات » فلماذا يقبض معائنه ؟ لماذا يدعى الى فحلات الذوات ويصبح منهم ؟ لكن « التوافق » لا يكفي ، فالجدير العام يظن ان التوافق مرحلة متخلقة قد تحققت زمن سلفه في المديرية العامة ، وشما وحيد ، وهي تتمثل في مشاركة « العمال » في ادارة الصندوق الوطني للضمان الاجتماعي ، كما

التشديد من الحرية) لذلك كله لم تلعب القوانين التي تنظم علاقات أصحاب العمل بالعمال دوراً هاماً في التشريع العمالي - كما أنها لم تلعب دوراً هاماً في النضال العمالي نفسه الذي بقي منصبا على الأجور ، واصحابها لم يصدروا القانون نفسه ، فالتحكم والعقود الجماعية تقرض مؤسسات راسمالية متقدمة ، تستخدم بدا عابرة عديدة في مراكز تجمع كيفة . كما أنها تستخدم من قبل مؤسسات تواجه عمالاً منتظمين ، يملكون خبرة نضالية طويلة تفرض على أصحاب العمل ترويضها . ولا بد من إضافة شرط أساسي هو ظرف اقتصادي مزدهر يجعل ممن تخلي الراسماليين من جزء من ارباحهم امراً مكتسباً يقبل به الراسماليون بدون عناد كبير . اذا قلنا هذه الشروط ، التي تجعل قوانين تنظيم العلاقة بين أصحاب العمل والطبقة العاملة ضرورة راسمالية بالشرط السائدة في لبنان لتبين سبب ثانوية هذه القوانين . نصف الطبقة العاملة اللبنانية ، في احصاء عام ١٩٦٤ ، يعمل في مؤسسات صناعية تستخدم ما دون الخمسين عمالاً . ان كثافة بهذه الصناعة لا تهدد لبروز خلاقات تحمي قوى مالية واسعة ، تشكل الاضرابات فيها اهدانا هامة تقطر الدولة واصحاب العمل ثنائيتها من طريق تنازلات تشريعية ، تكفل انضباط العمال . أما المؤسسات الواسعة (النسيج ، الاسمنت ، المسكوك ..) فهي اما ان تستعمل بدا عابرة غير ماهرة وبالتالي فهي تلجأ الى استبدالها المستمر ، يساعدها في ذلك كون اليد العاملة نسائية في معظمها . مما يعطل تكوين الوعي العمالي المنظم الذي شرطه الاستمرار والبقاء ، وهي اما ان تستعمل بدا عابرة ثابتة : لكنها تنوش ضبطها وربطها الوثيق بالمؤسسة بواسطة اجور مرتفعة نسبياً (مقابل عمل مفرغ) . اذا أضفنا الى ذلك كله سوق عمل ضيقة لا تنتج الا بمرور ضئيلة ، وبدا ان غبط العلاقة المتفجرة بين أصحاب العمل والطبقة العاملة ليس بالامر الخلق على أصحاب العمل والدولة . وهذا ما يورده الخبير البواري ، أمين سر الاتحاد الوطني لنقابات



القادة النقابيين اللبنانيين في أحد اجتماعاتهم

منذ فترة عادت الدولة تهتم بالطبقة العاملة اللبنانية وكان قد مر زمن غير قصير شهد تراجع الاهتمام الأول الذي برز عام ١٩٦٤ .

وكانت قد صدرت في اواخر حكم فؤاد شهاب وفي اوائل حكم شارل حلو ، مجموعة من القوانين تتعلق بمختلف مجالات النضال العمالي : من قانون الوساطة والتحكيم وقانون العقود الجماعية الى قانون الضمان الاجتماعي منذ ذلك الحين وتشريع الدولة يحدد المجموعة المخورة من القوانين دون ان يضيف اليها إضافة هامة ، مثل التعرض ليدان جديد او اثاره جانب لم يطرق من قبل . أما المسبة الاساسية لهذه التشريعات فهي معالجة الجانب من القضايا المشيشة للطبقة العاملة : قضية التطبيب (الضمان الصحي) ، الأجور (تمويش نهاية الخدمة والحد الأدنى للأجور) . وبالغالب كانت هذه القضايا وما زالت ، محور انتضال العمالي اللبناني . بينما بنت القوانين التي تحاول تنظيم العلاقة بين الطبقة العاملة واصحاب العمل غير رئيسية . فانار ما كان قانون الوساطة والتحكيم هو الضابط الفعلي ، بهيئته ، لحل الخلافات القائمة في المؤسسات . كما ان العقود الجماعية ، رغم تركزها بقانون (بعض لم تنتشر ولم تتجاوز بعض المؤسسات (بعض الصراف ، الجامعة الأميركية ...) التي كانت قد ابرمت عقوداً بين مستخدميهما واصحابها لم يصدروا القانون نفسه ، فالتحكم والعقود الجماعية تقرض مؤسسات راسمالية متقدمة ، تستخدم بدا عابرة عديدة في مراكز تجمع كيفة . كما أنها تستخدم من قبل مؤسسات تواجه عمالاً منتظمين ، يملكون خبرة نضالية طويلة تفرض على أصحاب العمل ترويضها . ولا بد من إضافة شرط أساسي هو ظرف اقتصادي مزدهر يجعل ممن تخلي الراسماليين من جزء من ارباحهم امراً مكتسباً يقبل به الراسماليون بدون عناد كبير . اذا قلنا هذه الشروط ، التي تجعل قوانين تنظيم العلاقة بين أصحاب العمل والطبقة العاملة ضرورة راسمالية بالشرط السائدة في لبنان لتبين سبب ثانوية هذه القوانين . نصف الطبقة العاملة اللبنانية ، في احصاء عام ١٩٦٤ ، يعمل في مؤسسات صناعية تستخدم ما دون الخمسين عمالاً . ان كثافة بهذه الصناعة لا تهدد لبروز خلاقات تحمي قوى مالية واسعة ، تشكل الاضرابات فيها اهدانا هامة تقطر الدولة واصحاب العمل ثنائيتها من طريق تنازلات تشريعية ، تكفل انضباط العمال . أما المؤسسات الواسعة (النسيج ، الاسمنت ، المسكوك ..) فهي اما ان تستعمل بدا عابرة غير ماهرة وبالتالي فهي تلجأ الى استبدالها المستمر ، يساعدها في ذلك كون اليد العاملة نسائية في معظمها . مما يعطل تكوين الوعي العمالي المنظم الذي شرطه الاستمرار والبقاء ، وهي اما ان تستعمل بدا عابرة ثابتة : لكنها تنوش ضبطها وربطها الوثيق بالمؤسسة بواسطة اجور مرتفعة نسبياً (مقابل عمل مفرغ) . اذا أضفنا الى ذلك كله سوق عمل ضيقة لا تنتج الا بمرور ضئيلة ، وبدا ان غبط العلاقة المتفجرة بين أصحاب العمل والطبقة العاملة ليس بالامر الخلق على أصحاب العمل والدولة . وهذا ما يورده الخبير البواري ، أمين سر الاتحاد الوطني لنقابات

اذا كانت المادة الخمسون من قانون العمل اللبناني تسمح لرب العمل بطرد العامل أو الاجبر بلا سبب مشروع وبدون مبرر ، فإن المادة « ٧٤ » تحاول ان تغتصب ما للعامل المطرود من حقوق وما له بزمه رب العمل من تعويضات .

ان تعويض المصروف والاذار التي نصت عليه المادة الخمسون يسرق علناً وباسم القانون نفسه تحت راية المادة « ٧٤ » التي تعطي لصاحب العمل الحق ليس بطرد العامل فحسب بل وسرقة تعويضاته ايضا .

ان التعويضات التي تترتب للعامل بزمه صاحب العمل والتي قد تكون حالاً دون صرفه من العمل وبالتالي تشكل بعض الضمانات له ، الفتها المادة « ٧٤ » وبذلك نصرت المادة الخمسون واصبح الارهاب في العمل مطلقاً واستغلال العامل مضاعفاً .

ماذا تقول المادة « ٧٤ » ؟

١ - لرب العمل ان يفسخ العقد (١) دون ما تعويض او علم سابق في الحالات التالية :

- ١ - اذا انتحل الاجبر جنسية كاذبة .
- ٢ - اذا استخدم الاجبر على سبيل التجربة ولم يرض رب العمل خلال ثلاثة اشهر من استخدامه .
- ٣ - اذا ثبت ان الاجبر ارتكب عملاً او افعالاً مقصوداً يرمي الحاق الضرر بصالح رب العمل المادية . على انه يجب على رب العمل للذخر بهذا السبب ان يعلم خطياً بهذه المخالفة وزارة العمل والشؤون الاجتماعية خلال ثلاثة ايام من التثبت منها .

٤ - اذا اقدم الاجبر بالرغم من التنبيهات الخطية التي توجه اليه على ارتكاب مخالفة هامة للنظام الداخلي ثلاث مرات في السنة الواحدة .

٥ - اذا تيب الاجبر دون عذر شرعي اكثر من خمسة عشر يوماً في السنة الواحدة او اكثر من سبعة ايام متوالية . يجب ان يبين الاجبر لرب العمل اسباب الغياب خلال اربع وعشرين ساعة من رجوعه .

وعلى رب العمل في كل مرة ان يبلغ الاجبر خطياً من عدد الايام التي تصيب عليه انه تغيب فيها بدون عذر شرعي . ٦ - اذا حكم على الاجبر بالحبس سنة فأكثر لارتكابه جريمة او اذا ارتكب جريمة في محل العمل وانه القايه به ، واذا حكم على الاجبر لاجل الاعمال المصنوعة والمعالج عليها في المادة « ٢٢٤ » من قانون العقوبات .

ولو ناقشنا الفقرات السبع واحدة واحدة ربما ننتهي لما توضح تلك المادة اكثر فالتكرار .

١ - اذا انتحل الاجبر جنسية كاذبة يحق لرب العمل صرفه منه دون تعويض عن فترة

١ - المقصود بالمقد المعلقة التي تقسم بين رب العمل والاجبر بموجب اتفاق خطي او شفهي .

البقية على الصفحة - ١٥ -

مناقشة لقانون العمل اللبناني

المادة (٧٤) والحقوق المهنية

تعويضات حتى ولو كان مضى على العامل منها في العمل مدة طويلة . وقد يكون من الجيد ضرب بعض الأمثلة التي بواسطتها نتكشف لما أهمية تلك الفقرات .

بعض الأمثلة

□ في أحد فئات بيروت الكبيرة يعمل المستخدم ع. ب. بصفة مسؤول عن صالة الطعام منذ سنة ١٩٥٦ . وطيلة هذه المدة كان راتبه يزداد بشكل تدريجي حتى أصبح يناقش شهرياً مبلغ ستمائة ليرة لبنانية . فكرت الادارة طبعاً بصرفه واستبداله بمستخدم آخر يقبل براتب ثلاثمائة ليرة في الشهر فتوفر الخلف الباتني .

استجبت الادارة بقانون العمل فوجدت لديه الدواء الشافي من كل داء او لم يوضع القانون لمعالجة مثل تلك الامور ؟ وجهت الادارة كتاباً بالصرف للمستخدم دون تعويض او اذار حرصاً منها على نصوص قانون العمل وكانت اسباب الصرف مقبلة لواقعي القانون طبعاً وليس للمستخدم واسرته . ماذا كانت الاسباب ؟ « لا كنتم قد اعتمدتم على مدير الفندق بتاريخ ١٠-١-١٩٦٩ في مكتبه وامام بعض الموظفين ، ولما كانت المادة « ٧٤ » من قانون العمل المقترة السابعة تنص على ان المستخدم او الاجبر يصرف من العمل دون تعويض او اذار اذا اعتدى على رب العمل او ممن ينوب عنه ، لذلك تعلمكم بموجب التوفيق عن العمل فوراً »

تفكر المستخدم ع. ب. عند تسليبه كتاب الصرف من الخدمة العائنة التي جرت منذ اسبوع عندما كان في مكتب المدير يأخذ منه بعض التوجيهات ، وتذكر الكلمة العائنة التي كلمه بها المدير والصراخ المرتفع وكيف حاول المدير ضربه فدانق عن نفسه بان ايمده عنه ، وانهاء المشاة الكلاكية دخل بعض الموظفين فثاروا يحاول تجنب ضربات ربهم فحصلوا بينهم . ثم عاد هو واعتذر وانتهت القضية . ماذا سيفعل المستخدم ع. ب. ؟

الموظفون في الفندق نظروا لظهورهم بالادارة ولظهورهم منها لن يشهدوا معه ضده . بل سيشهدون معها ضده ، وقانون العمل صريح صراحة الحاكم وهو يحكم بالادام . لقد خسر المستخدم تعويض ١٤ سنة قضاه في خدمة المؤسسة لان رب العمل يريد زيادة ارباحه التي لن تنم ٣٠ بالمائة بمرسنة نص وجهه الآخرين .

ان هذه القضية وقضايا كثيرة مثلهام يعيشها العمال والمستخدمون كل يوم تؤكد حقيقة بات من الغباء تجاهلها هي ان قانون العمل اللبناني يشكك الحاضر من قاتن اصحاب الاعمال .. انه سلاحهم بين مجموعة الاسلحة الكثيرة التي يجارون فيها .. وان يستطيع العمال والمستخدمون مجابهة هذا الواقع الرهيب وعلى الاقل مشكلة قانون العمل الا يومي مصلحتهم الجماعية وانتقامهم من نقابات مناضلة فعلاً ..

ان واجب العمال التخلص من القادات النقابية المتهرة والرخيصة والمهيلة وابجاد قيادات شريفة ومخلصة يستطيعون بواسطتها تحقيق بعض المكاسب على صعيد قانون العمل وقوانين الضمان .

الصناعة وبدانيتها ليس مطلوباً منه الكثير .. فذلك يمكن القول بان فترة التجربة تلك لم توضع لسبب نفعه طبيعة البيئة الاقتصادية ، بل وضعت فترة التجربة تلك بغية الاستفادة من عمل بدون تعويض واستغلال الكبير للعمال والمستخدمين .

على صعيد العامل يعمل العامل شهرين ونصف ثم يسرح ليعمل في معمل آخر نفس المدة ويسرح وهكذا حتى انه يصود نفس العمل الذي بدأ منه عدة مرات . وبالتالي يتالف جيش نسبي طبعاً يدور بالتناوب على عدة معامل . ماذا يرجع رب العمل ؟ انه يرجع التعويض الذي كان يجب ان يرتدب بزمته للعامل لو ثبت فيه ، انه يستخدم عشرة عمال في فترة سنتين مثلاً ولا يرتدب لاي منهم بزمته اي تعويض لانه كان يصرف الواحد منهم أثناء فترة التجربة .. ماذا يخسر العامل ؟ انه يخسر التعويض ويخسر تعويض الانذار الذي يتوجب على رب العمل دفعه له والذي خلاله يستطيع التفتيش عن عمل آخر .

لقد وضعوا هذه الفترة طبعاً لصالحهم وليس لصالح العمال انها تعني كثيرها من الفترات كما سنرى ايضا سرقة شرعية لحقوق العمال ، تلك الحقوق التي اوهسوا العمال يوماً أنهم اعطوه ايها .

وتجدر الملاحظة ان بيان قانون الضمان الاجتماعي قد اجبر رب العمل على تسجيل العامل خلال عشرة ايام من بدءه العمل وبالتالي فكأنه قد افنى هذه الفترة من المادة « ٧٤ » نظراً لان تعويض العامل يقع للصندوق وفي حال صرفه من العمل واستغفله مجدداً في معمل آخر يضم تعويضه وهكذا .

الا ان الحقيقة هي غير ذلك . ان الانذار لا يعطى للعامل خلال فترة التجربة وهذه قضية لم يعرض لها الضمان الاجتماعي اما التعويض فواجب دفعه للصندوق اذا كان رب العمل يعرف الواجبات . انه يصرف واجبات العامل نحوه فقط اما واجباته هو نحو العامل فمقتدة بحيث انه ينسأها ابداً . يطلب رب العمل من العمال او المستخدمين قبوله بعدم التسجيل في الضمان الاجتماعي في فترة التجربة واذا رفض فلا يشغله مما يضطر العامل للقول . واذا هرض العامل للطالبة واخبر الضمان بذلك ترسل للعامل « دورية » فتشفي او « كيسة » باللقصة الدارجة يسبقها طبعاً انذار هاتفي خطي . فيستعد صاحب العمل لا لتلقيد بالقانون بل لتدبير مبلغ بسيط يكون « شوفة خاطر » او « حق فنان قوة » على حد تعبير البعض ، و« فكرى جميلة » لعلاقة سوف تستمر بين رب العمل ومفتشو الضمان كما فيه « مصلحة الاثنين » هذه المرة وليس كما فيه مصلحة لبنان .

اما الفترات الباتية - (٣ - ٤ - ٥ - ٦ - ٧ -) - فسلح ربيح يستعمله رب العمل لتشليل العمال ما لهم بزمته من

عمله السابقة ودون انذار يستطيع الاجبر في حاله التفتيش عن عمل آخر . ٧ - اذا اعتدى الاجبر على رب العمل او متولي الادارة المسؤول في محل العمل . هذه المادة وغفرتها السبع ماذا تعني ؟ انها حبل ملفوف على علق العمال والمستخدمين يشده رب العمل متى اراد ولصالح مضاعفة ارباحه اذا كانت حقوق العمال مستنقصة في تلك الارباع ، وهي فعلاً كذلك .

ان السؤال المهم الذي يجب ان يسال هنا هو : كيف يستطيع الاجبر ان يفي جنسيته عن رب العمل وينتقل بالتالي جنسية كاذبة ؟ اذا كان رب العمل متقيداً فعلاً بالقوانين والقرارات التي تحدد علاقته بالعامل وجب عليه التصريح عن العامل لوزارة العمل والشؤون الاجتماعية وتنظيم دفتر استخدام له يكون صورة عن بطاقة هويته ، لذلك فمن الضروري ان يسال رب العمل اجبره على الجنسية ويتأكد منها . اما هذه الفترة فما وضعت الا لتسمح لرب العمل بصرف الاجبر دون دفع حقوقه بحجة انه اخفى عليه جنسيته الحقيقية وانتحل جنسية اخرى . اما لماذا سمح رب العمل للاجبر بالعمل لديه دون التأكد من جنسيته ، ودون تسجيله في وزارة العمل ، فكذلك قضية جوابها عند ارباب الفقه القانوني من اسادة الطبقات المستقلة .

٢ - اذا استخدم الاجبر على سبيل التجربة ولم يرض رب العمل ، يستطيع هذا الاجبر صرفه دون تعويض او اذار ، وذلك خلال مدة ثلاثة اشهر من استخدامه .

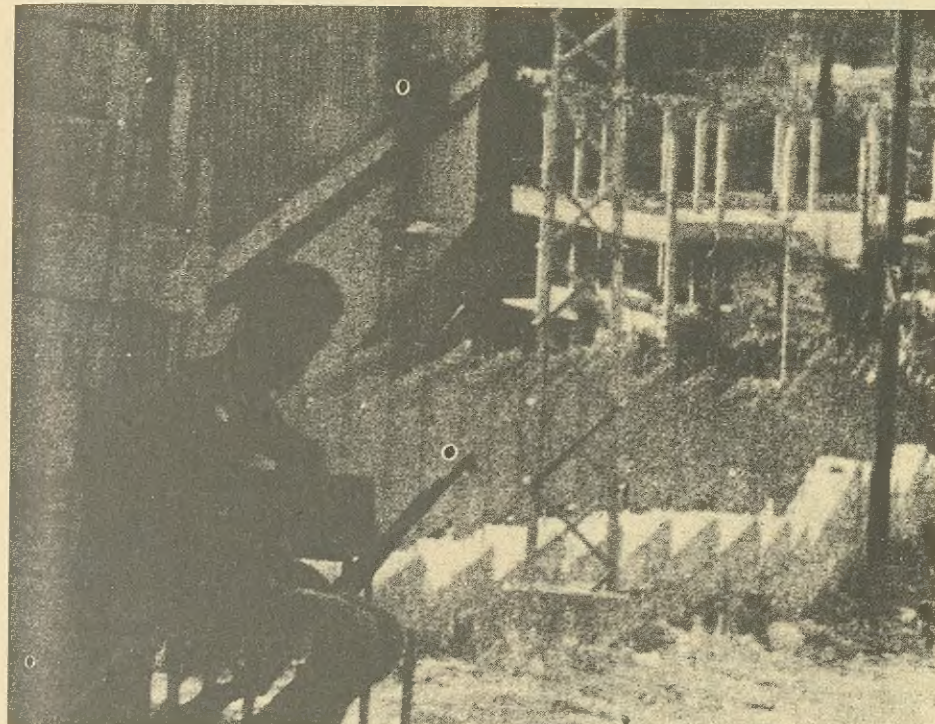
هذه الفترة ماذا تعني ايضا ولماذا وضعوها وصالح من ؟

قد يكون من الجيد هنا الكلام عن قادمة الجتمع اللبناني الاقتصادي لتبين شكل وحدود الاعمال التي تتطلبها تلك البنية الاقتصادية . فاذا كان قطاع الخدمات - (مقاهي - ملاهي - فنادق - مطاعم - مصارف .. الخ) - هو القطاع المسيطر على مجل التنمية الاقتصادية للبلد اكتشفنا كمادات العمال والمستخدمين المرغوب فيهم للعمل في تلك المجالات ، وتبين حدود تلك الكمادات .

ان المهارات المطلوبة بالنسبة لمستخدمي قطاع الخدمات بسيطة بحيث انها اصبحت تشكل مهارات جامعية تتميز بها غالبية فئات الشعب اللبناني . انها اصبحت بكلفة واحدة مهارات اجتماعية او صفات اجتماعية لا بد منها . (اناقة - اتقان بعض الفئات ولو الجالات ، وتبين حدود تلك الكمادات . التكيف .. الخ ..) .

فاذا تعني اذن فترة التجربة ؟ وعلى ماذا يجرب المستخدم ؟ وهنى العامل نظراً لطبيعة

مرة أخرى : إضراب عمال الغازية



أحد رجال الدرك يحرس مصنع الريجي في الغازية

المعمل منذ ٣ سنوات أوقفوا خلالها ثلاث مرات أن يشنوا إضرابهم في بداية الموسم وليس في نهايته ليفقدوا الشركة حجبها وإليامارسوا الضغط الاقتصادي عليها . هذا على صعيد الضغط الاقتصادي في معمل الغازية ، فهل حاولت اللجنة أن تستفيض عن ذلك بالضغط الاقتصادي في معمل الحدث ؟ حيث أن العمال في حال استجابتهم لاستعلان الإضراب يكفلون الشركة يوميا أكثر من عشرة آلاف ليرة كاجور فقط .. وإمكانية الاستجابة الواردة نظرا للتقاليد القنابية الهامة التي يمنع بها العمال والمعاملات والتي اكتسبها أثناء النضال من أجل التثبيت وهذا المطلب هو نفسه الذي يحاول عمال الغازية الحصول عليه .

بل أن اللجنة لم تحاول أن تستفيضة من جو آخر يسود الريجي في الحدث الآن وهو احتمال تسليط سيف التسريع على العمال والمعاملات وذلك بسبب تراجع الإنتاج الوطني بعد عمليات التهرب . وكان العمال يفكرون بالقيام بنظاهرة عمالية ضد التهريب لفصمان استمرارهم في العمل .

وهل حاولت اللجنة تفكير العاملين في الحدث أن انهمام قضية عمال الغازية سيكون بمثابة البدء بعملية تسريع في الريجي ؟ اللجنة لم تقم بأي عمل من هذا النوع ولا حتى إصدار بيان تخر ريغي الحدث بالإضراب ومطالبة . ومن جهة علاقة اللجنة بنقابة العمال فقد كان الاتصال بطبقة « رفع عيب » فهي لم تطلب عقد جلسة استئنائية أو حضور اجتماع مجلس النقابة بوفد كبير بل اكتفت بالاتصال مع الخارج ببعض الأعضاء القنابيين الذين كانت حصيلة جهودهم دفع ألف ليرة (٢٠) للجنة الإضراب ، بعد أن ذكرتهم في البداية أن عمال الغازية ليسوا أعضاء في النقابة بموجب قانونها الأساسي . فهم إجراء ولا يحق لهم الانضمام . لقد اعتبرت اللجنة هذه ألف ليرة انتصارا

عالميا بينما هو (ومهما كانت نيات من طالبوا بإقراره في النقابة حسنة) في حقيقة الأمر صرف انظار العمال عن تقصيرات النقابة . فلقد كان متوجبا على النقابة إعلان موقفها بتأييد عمال الغازية وطرح قضيتهم في اتحاد المصالح المستقلة وبعد ذلك في الاتحاد العمالي العام . ولكن سرور اللجنة بالألف ليرة جعلها « تعيد » النقابة وتتصل بالاتحاد العمالي العام - الذي ما زال غارقا في التطبيقات الانتخابية وتاركا العمال يخبطون في مجالل الانقطاع السياسي - ولأن اللجنة لم تقم بهذه الصلوات وتجبر النقابة على اتخاذ الموقف المطلوب فقد كان الباب واسعا أمام رئيس الاتحاد العمالي العام بالنقض من تبنى القضية بجهة أن نقابة الريجي لم تتبناها ، والجدير بالذكر أنه في الأسبوع الماضي زارت اللجنة نفسها الاتحاد

وكان وقد من عمال الهاتف موجودين هناك فتنى الرئيس مطالب العمال وودع بإجراء اتصالات مع وزير المالية مهما كلف الأمر مع أن العمال كانوا أيضا بدون تأييد النقابة . والسبب واضح فقد ظن كيرال خوري أنزود الهاتف الكبير هو وفد عمال الغازية وهصل هذا الانبساط بفعل أجواء الانتخابات الحامية جدا ، وأن عدم الاتصال ببقية الاتحادات

ولقد حصل في المسابق شيء من هذا القبيل في الإضراب الأول منذ ثلاث سنوات ، عندما أيد رئيس البلدية المضربين ، وبعد يومين أرسل من أزمته من يقع المصالح ضربة تساوي ٢٥ ألفا صرف للجلسة البلدي منها للرئيس معاشا شهريا محترما .

والجدير بالذكر أن بين العمال أنفسهم من هم أمداد الانقطاع السياسي ويمارسون مطوعة على المعاملات ، وسبب ذلك واضح ، لقد دخلوا إلى العمل من طريق رئيس البلدية أو المختار .

ونصل إلى لجنة الإضراب . فهي أولا لم تنتخب بالاتفاق ، مع أن جميع العمال

والمعاملات موجودون في قاعة واحدة ، بل أعلن اسمان لم يعترض أحد عليهما . ثانيا أوكلت القضية إلى السيد موسى وبقيت اللجنة « معصية » في دار الشريعة تمارس دور ساعي البريد تنقل ما يقوله المسؤولون إلى العمال دون أن تقوم بعملها الأساسي ، وهو التباحث مع العمال في خط سير الإضراب وإجراء مناقشة والنصوت ، وهي لا تقوم بهذه الأعمال « مخافة » الانشقاق بينما أي طفل يعلم أنه لا داعي لذلك ولا خطر منه إذا سارت اللجنة حسب رأي الأغلبية .

ولم تصدر اللجنة أي بيان عن مصاريفها بينما هناك أرامل في العمل لا يستطيعون الاستمرار وقد مضى عليهم خمسون يوما بدون معاشات . أن هذا يعني عدم اسمان اللجنة بالعمال الذين تحولوا إلى مركز التفرجين متكن على اللجنة . والبعض يفضل البقاء في بيته . والمعاملات الآن يمارسون في العمل شتى أنواع التشغيلية ويجهزون أعمال اللجنة وأعضائها . هذه اللجنة التي حولتهم إلى صف المهملين والمهملين لأعمالها بينما هي تسير في طريق مسدود .

هل كل هذه الأمور تعتبر تقصيرا أم تعتبر انتكاسا مباشرا لحالة العمال وانزلال المعمل وعدم جدية القطاع القنابي . أن انزلال المعمل في مكان بعيد يجعل الوضع القنابي فيه مدينا جدا ، بالإضافة لكون جميع المعاملات فيه من القرى ، وقد كن يمارسون في الماضي شتى الأعمال سوى العمل في المصانع والتبيل في الإضراب الأول منذ ثلاث سنوات ، عندما أيد رئيس البلدية المضربين ، وبعد يومين أرسل من أزمته من يقع المصالح ضربة تساوي ٢٥ ألفا صرف للجلسة البلدي منها للرئيس معاشا شهريا محترما .

والجدير بالذكر أن بين العمال أنفسهم من هم أمداد الانقطاع السياسي ويمارسون مطوعة على المعاملات ، وسبب ذلك واضح ، لقد دخلوا إلى العمل من طريق رئيس البلدية أو المختار .

البقية على الصفحة - ١٥ -



بعد فوز المرشح الاستراتيجي؛ الانتقال السلمي الخطرا

أسهم أهم شركة أميركية لاستخراج النحاس، وستشرى خلال السنوات الثلاث المقبلة بأني الاسم . لا شك أن العبد المالي ضخم ، خاصة وأن الدولة مستفدة مليارات الدولارات مع أن تخزين أملاك ومعدات الشركة وصل إلى نصف هذه القيمة ، ومع العلم أن هذه الشركة رغم الضرائب التي تعفها للدولة استطاعت ، خلال عشر سنوات ، (أي منذ بدتها استثمار النحاس الشيلي) استرداد ٣٩٠ مليون دولار وظفها خارج الشيلي . ثم أنها في السنوات الخمس الماضية ، فهي تلعب بالأسعار كما تشاء . أما البرنامج الاقتصادي لوضع حد للتضخم المالي ، فقد أسفر عن ثقل ذريع . فالمعدل السنوي للتضخم بلغ ٢٠ بالمائة هذه السنة ، ويقول فرأي : « أننا لا نجهل الوسائل التقنية لوضع حد للتضخم المالي لكن الخلل السياسي لتأخذ هذه التدابير ليست بدينا » . بنوع لنا ذلك حين نرى أن الاستثمار يسيطر على أهم مرافق الحياة الاقتصادية : النحاس ، الحديد ، المصارف الخ .

أزاء هذه السياسة تكتل القوات السياسية في مسكرين واضحين : الأول يدافع عن امتيازات ما قبل الإصلاحات ويساند المحافظ « السندري » ، والثاني يريد دفع هذه الإصلاحات إلى نهايتها . وقد اختار هذا الفريق « اللندي » ممثل الحزب الاشتراكي فالحافظون يدعون تمثيل الطبقات الوسطى من المجتمع الشيلي ويجادلون استغلال التمثيل الناتج من الغلاء القلبي للمعيشة . أما تمثيلهم الكوبيه فهو تمثيل لصالح الانقسام والبيروقراطية المرتبطة بالاستثمار . فشمارهم هو : « الشيلي ليست بحاجة إلى ثورة . كل ما هنالك أنها بحاجة إلى إدارة جيدة » . برنامجهم هو الحفاظ على الان الداخلي . تقليديا كان الحزب الراديكالي الممثل الحقيقي للبيروقراطية الصغيرة يتخالف انتخابيا مع المحافظين رغم خلافتهم المتصلة بالعلاقة مع الكتيبة (فالراديكاليون علمانيون) ولكن بعد عجز الحكومتين الحزبيتين (المحافظين من ١٩٥٨ إلى ١٩٦٤ والمسيحية الديمقراطية من ١٩٦٤ إلى ١٩٧٠) عن إيقاف غلاء المعيشة ووظيفة الضرائب على الطبقات الوسطى ، قرر الحزب الراديكالي التحالف مع قوى اليسار في انتخابات ١٩٧٠ . فزى الانقطاع المعادي للإصلاح الزراعي والجيش والقنابل الزيد من الانتيازات ، والبيروقراطية المتعيشة من علاقتها مع الاستثمار يتكلمون حول « السندري » بدعم من الولايات المتحدة . في المقابل نرى اليسار الموحد مكونا من الأحزاب الاشتراكية والصوبية والمرادكالية ومن جناح متقدم ويساري أشق من حزب الديمقراطي السبعي . هذا اليسار قد التقى حول برنامج هدفه الأساسي « إزالة الاستغلال الإبريالي » ، إزالة الاحتكارات والقيام بإصلاح زراعي حقيقي» وبشكل آخر إيجاد أسس « دولة ماركسية » . تحت الانتخابات وفاز « اللندي » بـ ٣٧ بالمائة من الأصوات متقدما للسندري بـ ٢٠ بالمائة فقط (نال ٣٤,٩ بالمائة) وناركا لتوحيك الديمقراطية المسيحية ١٧,٨ بالمائة من الأصوات . وفي خطاب القاء بعد فوزه لفص الذي أهم مشاريعه :

— تأميم المصارف والتجارة الخارجية والاحتكارات الصناعية (نحاس وحديد) مع تعويض المالكين .
— الإسراع بالإصلاح الزراعي .
— إعادة العلاقات مع كوبا .
— تعديل الدستور باتجاه تقوية السلطة التنفيذية .

أمام برنامج كهذا هل يتخلى الاستثمار الإبري والبيروقراطية والاحتكارات الشيليين بهذه السلطة عن كل مصالحهم وامتيازاتهم ؟ بالطبع كلا .

٢ — اليمين الرجعي والاستثمار سيدان عن امتيازاتهم :

أن المصالح الإبريكية في الشيلي ضخمة . يمكن القول أن السيطرة الاستثمارية شبه كاملة على الاقتصاد الشيلي : الممان ، المصارف ، التجارة (تصدير المواد الخام واستيراد السلع المصنعة) . ثم أن للشيلي أهمية سياسية خاصة ، فهي البلد ذو التقاليد الديمقراطية العريقة التي يقرب أهلها من بلدان أمريكا اللاتينية الواقعة تحت حكومات عسكرية . وأن اختيار هذا الجبل للنظام الاشتراكي يشكل خطرا على كل سياسة الاستثمار في المنطقة لأنه تم بعد فشل سياسة الإصلاحات ، سياسة مشروع كيندي للعدالة الاجتماعية والائتماء الاقتصادي . هذا الاختيار للاشتراكية يأتي كبرهان من عدم وجود أي طريق للتنمية في البلدان الختلفة إلا الاشتراكية . أن تجربة الدومينيك برهنت أن الاستثمار لا يمكن أن يقبل بأي ثورة في مناطق نفوذه حتى لو كانت هذه الثورة ليبرالية فكيف بثورة اشتراكية ؟

كيف يرد الاستثمار على الوضع الناتج من فوز اللندي ؟

١ — أن الانتخاب ليس نهائيا . على المؤثر أن يختار بين المرشحين الأولين فيمن الضغط على النواب الديمقراطيين المسيحيين ليصوتوا لاسندري لا للندي .

٢ — يمكن للاستثمار الإيماء بانقلاب عسكري يميني ودعمه .



سلفاتور اللندي

٣ — تستطيع قوات أميركية التدخل عسكريا لحماية مصالحها مستمرة بحجب عبيدة كما تدخلت في فينام وكوبو وكوبا والدومينيك الخ ..

٤ — تستطيع تخريب الاقتصاد الشيلي : مقاطعة ، تخفيض الأسعار العالية للمواد المعنوية الخ ...

لقد بدأت بوادر كل هذه الإمكانات إذا أرسل منذ أسبوع عدد كبير من الخبراء العسكريين الأميركيين ، وبدأت الرسائل تهرب هي وأصحابها إلى الأرجنتين والأوروغواي ، غاضبة الحكومة إلى إغلاق البورصة وفرض ضريبة قدرها ٥٠ بالمائة على شراء العملات الأجنبية . هل تظن القوى الرجعية أنطلب تدخل اجنبا ؟ الا يمكنها أن تفشل محاولات التغيير للحكومة اليسارية إذا انتصر اللندي نهائيا ؟ أي بمعنى آخر ، هل النجاح في الانتخابات يعني الاستيلاء على السلطة ؟

٣ — النجاح في الانتخابات والاستيلاء على السلطة :

إذا تالفت حكومة يسارية وحاولت تحقيق برنامج اليسار الموحد ، ستعرضها مشاكل ضخمة ، فكلية برنامج التاييمات مع تعويضاته باهظة (شراء ٩١ بالمائة من أسهم شركة النحاس بلغ خمس ميزانية الشيلي فكيف بالمصارف والأراضي والتجارة الخارجية !!) لا شك أن اقتصادا رائدا نتيجة قرون من الاستغلال لا يمكنه تحمل مثل هذه الأعباء الضخمة . وهنا يطرح السؤال : لماذا التعويض ؟ إذا كان لا بد من إجراء حسابات ، على الشركات الأجنبية أن ترد قسما من الأرباح الطائلة التي أخذتها خلال استغلالها لقنوات البلاد . فليبر مثلا أم شركة النفط أي. بي. سي. وحين طلبت الشركة تعويضها طبعتها الحكومة بكل ما صدرته من رسائل . طبعا أن التاييم بدون تعويض سيطرح مشاكل سياسية تهدد بصير الحكومة ولكن هذه المشاكل ستأتي عاجلا أم آجلا إذا كنا مؤمنين أن مصالح الاستثمار والرجعية الشيلية لا يمكن أن تتمايل مع مصالح الشعب الشيلي . لاي حد يمكن أن تصل المساموات ومصلة من تجري هذه المساموات ؟ طالما أن أجهزة القمع والادارة كلها بيد الرجعية ، فستصم مصالحهم يمكن التنازل عن مدى فعالية قوانين تسنها حكومة يسارية . من سيطبقها ومن يسحب مصالح الشعب ؟ إذا أمر اللندي على التقيد بالشرعية فعليه أن يضعف لرقابة المؤتمر المكون من الديمقراطيين المسيحيين والمحافظين ، فيكون نصت رحيمهم . وإذا أهدنت التناقضات يصبح احتمال تفكك جبهة اليسار واردا لأن الراديكاليين انتهازيين ، والحزب الشيوعي من أكثر الأحزاب حرصا على الشرعية . فيبقى الاشتراكيون . وقد قسأل اللندي قبل انتخابه : « نحاول أن ننصر انتخابيا فإذا فشلنا فتن نؤرخ من حصل السلاح » .

المهم أن يمي اليسار الشيلي أن المشاكل تبدأ بعد الانتصار ، وأن التمسك الأعمى بالشرعية لا يخدم إلا الذين وضعوا هذا الشرع ليحافظوا على مصالحهم .



مواقف

صدر العدد العاشر من مجلة مواقف . ويتضمن هذا العدد مجموعة من الإبحات القيمة . ومن جملة هذه الإبحات : « التنظيم والثورة » للاستاذ منج الصلح ، و « اليسار ، المواقف » ، الثورة » للاستاذ هشام شرابي ، و « نقد الفكر الماوم : غوية النظرية العمل اللنداني » للاستاذ الياس مرص .

ويتضمن العدد الجديد أيضا بحثان مهمان : الأول لهنري لوفير بعنوان « المؤنل والخلف » والثاني لريجيس دوبري بعنوان الزمن والسياسة .

طبيعة هذه الانتفاضة ؟ وما نقل
مة بها ؟ وما هو الاطار الاجتماعي
الذي تواجهه ؟ ومن ثم ما هي
احياء في تفجير الثورة الاشتراكية
الهند ؟

٢ - أن التأميمات هذه لا تطبق بدقة في كل
نفي مجال البترول مثلا شاركت
للنولة في غرب بنغال - إحدى الولايات
هنديّة - الشركة الخاصة ستاندرد أويل
وميتاني ، كذلك في آسام شاركت آسام أويل
وميتاني ، دون أراضٍ ادارتها .

٢ - فما بعير عنه رئيس غرفة التجارة والصناعة عندما طلب معلوماً على توزيع المهام ما بين القطاع الخاص والقطاع العام من التوزيع هنا كان مشابهاً للتوزيع الذي اتفقته غرفة التجارة والصناعة نفسها - أمّا بالنسبة لتأميم البنوك الوطنية ، فقد جاءت هذه الخطوة في نطاق محاولة استعادة الصيت المفقود السدّي استفادته الطلبة الحاكمة في السنوات القليلة الماضية ، فضلاً عن تأميم المصارف ليس محكوماً على البلدان الاشتراكية ، كما أكت انتدرا غاندي في بيانها التي أعلنت في تأميم ، بل يعمل في البلدان غير الاشتراكية كذلك

الاشكالية الطبيعية في الولايات المتحدة تبعا لاختلاف نمو قوى الإنتاج مما يشكل عائقا في تحقيق عامل مساوي على مستوى وطني :
« فبالطبع من فئة بعضهم ستختلف تبعا لواقع

٤ - يخفي هذا الرزم الفرق الخيالي في استهلاك ما بين الفئات الغنية والفئات الفقيرة . ويخفي أيضا عدم عدالة التوزيع (من نقطة) لصالح السوق الموهدة للوطنية للحروب في الهند .

٥ - انظر مجلة « اليسار الجديد » لبريطانية عدد ٦١ ، مقال « زومعة في الهند »

فهدان ديسي

الاحزاب الشيوعية

أسس الحزب الشيوعي عام ١٩٣٣ وكان إلى مجابهة أقرار تحالفه مع حزب المؤتمر ، الحزب الهندي الوطني بزعامة غاندي . وقد رجع تقسيمه لحزب المؤتمر بين «اعتباره نمياً لدفاعه عن الاستقلال واعتباره رجسياً انطباعاً مع الاستعمار .

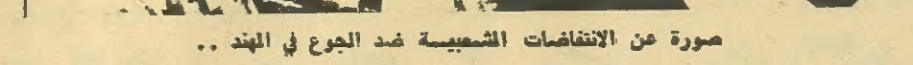
٦ - خلال الحرب الهندية الصينية اعتزل
 من أعضاء الحزب الشيوعي - الذين
 شقوا لاحقاً عن الحزب - وأصدرت قيادة
 الحزب - الماركسيين الذين دعو لاحقاً
 إلى يمينيين - بياناً دعت فيه إلى خيانة الوطن
 من المهندسين الصينيين . ومع أن الشك
 الراسخ ينفي أنه يدين هؤلاء المهندسين إلا أنه
 يستنكر شوائب الشك الصيني وأعلن أعضاء
 شتاتان نور خروجهم من السجن .

المنكساليون الذين كانوا لا يزالون في الحزب الشيوعي (الماركسي) باحتلال الأراضي التي كان الكولون الكبار من زاروا يستولون عليها واستولى المنكساليون غير شرعية . واستولى المنكساليون على المحاصيل الزراعية وصاروا البوليسي المكنن بأسلحة بدائية . وحاولت اللجنة المركزية للحزب الماركسي أن تنفي الجائحة ضدتهم عن التي في أعينهم ولكن المصاومة هؤلاء لم تنجح . وفي سنة ١٩٦٧ طرد حزب الماركسي ١٩ عضوا أحدهم من اللجنة المركزية المحلية في غرب البنغال . وشكل ثلاثة محورا ما لبث أن جذب أعدادا من ضباط الجيش وجاهريه . وأعلن الحزب الجديد عن نفسه عام ١٩٦٩ . وقد شكل إعلان الحزب وضالته أحرابا للحزب الماركسي الحاكم في غرب البنغال : فمن جهة تم عليهم أن يقضوه لرضاء حلفائهم في الحكومة ومن جهة أخرى كانت جماهيرهم تنظر إلى سياسة الحزب الجديد - صادي للاقطاع نظرة تقدير .

إن أن انفع الحزب الماركسي بداعي الزراعة أن يقوم بنضالات مشابهة ، فيدفع إلى الإطلاحين على الاستيلاء على المحاصيل الزراعية من قبل المنكساليين من أعمال مشابهة بواسطة مناع الداخلية في هذا القاطعة . (كان وزير الداخلية في هذا القاطعة أعضاء الحزب الماركسي) . وكانت

مصلحة أن صاع مجهود كبير في الإقناعات بينين ، وأن انتشر ، بالرغم من ذلك ،

كذلك اتشاوروا مجلس شهيبة بدات تاخذ
ان السلطة في الاراضي الحرة .
واقام التنكساليون محاكم ثورية هاكموا فيها
قوة . ويحارب بعض الافاضة في الغابات
الجبال ضد الجيش مع القبائل مستعمرين
يتناقض فيهموا من معارك سابقة او ،
ولما يشك اوسع ، يستعمل القناوس
سلحة البدائية كالقوس والنبش والقوس
ما هي الصعوبات التي تواجه التنكساليين ؟
ان احدى المشاكل الرئيسية التي تواجهه
عمل يساري في الهند هي ان وجود تنكساليين
ين توارثه بعضهم التنكساليون ينحصر في
الي مشر ولايات في الهند تفصل بينها
آخرى لم تعرف فضلا جيايديسا او
حيات وبتتازع الهند تبارت رجعية
نصرية ويمينة بطرقة منظمة في تنظيمات
حزب كالسنتر او جان سانغ . فالقول هو
في المراسميين الكبار والاضطرابين
رب جان سانغ هندوسي شعبي لقاعدة
واحدة صغيرة وفلاحية وهو حزب فاشي
الاسلام وضد الشيوعية . ولوجه احزاب
بشكل عاملا اضحايا لاداة تطوّر
في الطبقي عند الجياهير . ولذا فسنان
نظام الشيوعيين للسلطة في احدى هذه
الديقة على الافاضة — ١٥ —



«طفيلية فكرية» تنمو على

هامش الاتجاهات الماركسيّة

في الوقت الذي يتلمس فيه العمل الثوري العربي طريقه الوعر الشاق نحو انتصاح «نظرية نورية» ، وفي الوقت الذي يحتدم فيه النقاش ، بين فصائل اليسار ، حول جملة من المسائل ، ومن أهمها قضية الحزب الجماهيري ، بناؤه ، طبيعته ، دوره ، في هذا الوقت لا بد أن تختلط الأمور ، وأن تنمو الحقائق ، وأن يتضلل الكثير من الأفراد والفئات والتنظيمات تحت شعارات «الثورية» و «النظرية العلمية» و «الماركسية اللينينية» ... ولو القننا نظرة على الذين يتحدثون باسم الماركسية اللينينية ، لوجدنا اليسار مرقص أمامهم ومقدمهم (١) .. فمن يعمّن النظر في كتاباته ، يجد أن صاحبها ينطلق من قناعة تامة بأن دراساته حول الماركسية (٢) هي التي مهد الطريق نحو إيجاد ماركسية لينينية عربية ، ورسم ملامح الحزب البروليتاري العربي .

ولا بد لنا في هذه الحالة أن نتبين حقيقة الأمر ، فنبدل محاولة لمعرفة النبط الفكري الذي طبع كتابات اليسار مرقص ، أي الخلفية الأيديولوجية التي تحكم مفهومه للماركسية اللينينية وتصوره للعمل الثوري المصري ، ونقدرة هذا الاتجاه على التعبير عن مصالح الطبقات التي تلك الأيكانيّة الموضوعية للقيام بأية عملية ثورية تتجاوز الواقع الذي يصفه السيد مرقص بوصفه : الإمبريالية ، التخلف ، الإقطاع ، الرجعية ... الخ .

والذي يتوفر على دراسة كتابات السيد مرقص لا يخفى له من تحمل أكبر الغباء . والسبب في ذلك ليس كثرة مؤلفاته وضفافها جميعها ، بل لأن من عاداته الأصلية في الكتابة : الإطالة ، الترداد ، التخصيص ، لا بل لتخصيص التخصيص للموضوعات في كتبه المختلفة ، ولي الكتاب الواحد ، ولو انظر الأمر على ذلك لهات المسألة ، ألا أنه يقع تقصير الأمر على ذلك المعرض لا يمنع سياق البحث منهجية معينة يجب توافرها في أي سياق علمي : فطريقة العرض ، عدا عن كونها لا تفي بمتطلبات التحجج الوصفي ، من حيث الاحتفاظ بالسياق التاريخي للأحداث وتأمين الزايف الشكلي بين المفاهيم ، أبعد ما تكون من التحجج العلمي الذي يتطلب توافر عناصر أهمها : تحديد المدركات ، توضيح العلاقة بين المدرك وموضوعه ، التمييز بين مستويات مختلفة للبحث ... فبدلاً من هذا نجد في كتاباته ، واضراباً في تحديد المفاهيم ، وخطأ بين المواضيع ، وقفراً من هيز نظري إلى هيز آخر ... وإذا كان الجال هنا ليس مخصصاً لدراسة «منهجية» السيد مرقص ، فإن هذه الملاحظة المنهجية ، ضد منها الإشارة إلى أننا سنعمد في مقالنا هذا على كتاب واحد من كتبه «نظرية الحزب عند لينين والوقت العربي

الراهن» ، فهذا الكتاب يمثل «عين» من نتاجه ونموذجاً لسائر مؤلفاته ، حيث يحشر الكاتب مختلف الموضوعات ، ويستعيد نقاش معظم المسائل الواردة في الكتب السابقة ، حتى يصح القول بأن هذا المؤلف هو «مجمع» لأجل المفاهيم والاتجاهات التي ظهرت في الأدب الاشتراكي العالمي والعربي .

وحتى لا نضيع ونضيع القراء في مآهات اليسار مرقص «الفكرية» فإننا سنترك البحث على عدد من الموضوعات المحددة : المتشككة الاجتماعية ، الإمبريالية ، الطبقي القومي ، نقد اليسار .

١ - التشككة الاجتماعية :

ان تعرض لجملة من المسائل كالإمبريالية والقرنية والوحدة والحزب ، يجب أن نتبعها محاولات للتعرف إلى مفهوم اليسار مرقص للتاريخ ، إذ يبدو أن صاحبنا «يطور» الماركسية بشكل لا أساس له في كل ما كتبه ماركس وأنجلز . فهو يقول مثلاً : «إن «المعلم» ليس تشكلاً اجتماعياً - اقتصادياً ، ولا تراكيباً لعدة تشكيلات اجتماعية - اقتصادية من أقطار ، من أمم ، من دول ، من سياسات ، وخطوط ، وأفكار ، وجيوش ، الخ ، الخ ، أي لأن فيه أشياء من نوع الوحدة الفرنسية ، والوحدة الألمانية والوحدة العربية ...» (صفحة ٤٤) . ماذا نجد لو عدنا إلى النظرية الماركسية للتاريخ ؟ فنجد البيان الشيوعي ، وفي كل الكتابات اللاحقة : مقدمة ١٨٥٧ ، ومساهمة في نقد الاقتصاد السياسي ، ورأس المال ، يقدم ماركس نظرية عامة توأمتها أن العالم مؤلف من تشكيلات اجتماعية ، وأن كل تشكيلية هي وحدة معقدة مؤلفة من أنماط إنتاج مختلفة يخلق عليها نمط معين من الإنتاج : إقطاعي أو رأسمالي أو اشتراكي . كذلك فإن كل نمط إنتاج هو بدوره وحدته معقدة تتألف من عدة عناصر : اقتصادي ، سياسي ، أيديولوجي ، نظري . والذي يميز نمط إنتاج آخر عن علاقات هذه العناصر فيما بينها أي كيفية تراتبها وانتظامها وتطورها داخل البنية الاجتماعية . والذي تؤكد عليه كتابات ماركس وأنجلز ، ولينين فيما بعد ، أن المنصر الاقتصادي هو الذي يحدد العلاقات بينه وبين بقية العناصر ، ثم بين نفس هذه العناصر ، وهو الذي يحدد بالتالي طابع نمط الإنتاج في أية تشكيلية اجتماعية معينة : «في العلاقة المباشرة بين المنتج ومالك وسائل الإنتاج يجب أن نفتش عن السر العميق والأساس الخفي للبناء الاجتماعي» (٣) (ماركس) . ويجب أن لا يتبادر إلى الذهن أن العلاقة بين الاقتصادي وبينية العناصر هي علاقة سببية آلية بمعنى أن السياسة والأيديولوجية هي بمثابة النتيجة لنتائج الإنتاجية ، كما أنها ليست علاقة شبيهة بالعلاقة بين الجوهر والأعراض . فإذا كان العنصر الاقتصادي هو الذي يحدد طبيعة أي نمط من الإنتاج ، فإنه لا يكون دائماً المنصر المسيطر على نمط الحياة الاجتماعية . وهذه السيطرة لا ينعصر من عناصر البنية الاجتماعية محكومة بطريقة تبرز عناصر ثلاث تشكل منها بنية اقتصادية : المنتج ، وسائل الإنتاج ، مالك هذه الوسائل أو الغير منتج ، فهي نمط الإنتاج الرأسمالي يمكن القول «أن نمط إنتاج الحياة المالية يحكم عامة نمو الحياة

العرب مسألة قومية ساطعة ، مسألة قومية مضاعفة : التجزئة العربية والمصوبونية مسالتان قوميتان» أو «الاحتوى الأساسي للاقتصاد هو المسألة القومية» . الخ . هذه التأكيدات تجعل صاحبها يترك العنوان الأيديولوجية بشكلها الدلني على الحياة الاجتماعية . فالكثيرة كنيسة أيديولوجية في الجنب الإقطاعي الأوروبي كانت أقدر على حياة علاقات الإنتاج من أية مؤسسة أخرى أيديولوجية أو سياسية .

ب - الإمبريالية :

يقول اليسار مرقص «أن الإمبريالية نظام علاقات معقدة ، علاقات استغلال واضطهاد ، عالية ، واقعية ، ليست طبقية فقط ، بل أيضاً قومية (وإذا شئت عرقية وجغرافية) وطائفية وأنتيمية الخ الخ الخ» (صفحة ٢١٢) . وينطلق من «نظام العلاقات» هذا لتحديد العلاقة بين الإمبريالية والقومية ، ومن ثم بين ما هو قومي وما هو طبقي . ولن نتطرق في هذا المجال إلى بحث تطور العناصر التي تشكل العلاقة (السيطرة على الموارد الأولية ، تصدير السلع ورؤوس الأموال ، الثورة التكنولوجية ... الخ) . . . ولكن الذي يهمنا ، ويهم السيد مرقص أيضاً ، هو تبيان البنية التي طرا على أشكال الاستغلال والاضطهاد الذي تمارسه الإمبريالية على شعوب البلدان المختلفة ، ومن بينها البلاد العربية .

واللاحظ أن هناك فكرة عامة عن الإمبريالية تحكم كل «تحليل» السيد مرقص لمسائل القومية والطبقة والحزب . فالإمبريالية تعني بالنسبة له ، بالرغم من كل أحاديث عن نظريات الماركسية في علاقات الإنتاج ، الفقر القومي للشعوب والاضطهاد المباشر للأمم ، هذا دون بحث لطبيعة هذه العلاقات المعقدة وأثرها على أشكال السيطرة والاضطهاد ، وعلاقة كل ذلك بما يسمى صراع الطبقات وحركات التحرر الوطني (عوا الليان الشيوعي إذا استخدما تعبير «ما يسمى») إذ يبدو أن أربعة عشر عاماً في «خيمة» الفكر الماركسي لم تزد بالسيد مرقص إلى أدراك مضمون الصراع الطبقي ومغزاه .

ما هي الظاهرة التي يتعاني عن إدراكها السيد مرقص؟ كون الإمبريالية ، التي مارست ، ولا تزال تمارس في بعض الأماكن ، اضطهاداً قومياً للشعوب من طريق التسلط المباشر ، أخذت تنتقل إلى طور آخر ، ولذلك ، يفهمنا الدول المختلفة ، وبخاصة البروجوازيات الوطنية في هذه الدول ، التي التحرك في إطار النظام الإمبريالي . ويؤكد هذا الاتجاه معمم الماركسيين الذين يهون بدراسة الإمبريالية ، يقول حذر علوي موضحاً هذا التطور : «لقد أجزت ماركس التحرير الوطني للسيد مرقص لا يبدل أية محاولة جديّة لإعادة اكتشاف المفاهيم ، التي يجمعها في «العلاقة» ، في أوضاعها الراهنة . ما هي طبيعة الإمبريالية اليوم ؟ وماذا تمثل بالنسبة لعملية تحقير فاض القيمة ؟ وما هو التناقض الأساسي للنظام الإمبريالي ؟ ثم ما هي علاقة الإمبريالية ببنى الفتح والاستبداد ؟ كيف تطورت أشكال قول أو رفض البلدان المختلفة للإمبريالية ؟ ما هي إمكانات التحرر من سيطرتها ؟ ما هي علاقة الإمبريالية بالمسألة القومية في البلدان العربية ؟ لا جواب على هذه الأسئلة ، بل تأكيداً لجوانب : «ثورة وحدوية» أو «مسألة الاستبعاد الإمبريالية هي عند

المغرب مسألة قومية ساطعة ، مسألة قومية مضاعفة : التجزئة العربية والمصوبونية مسالتان قوميتان» أو «الاحتوى الأساسي للاقتصاد هو المسألة القومية» . الخ . هذه التأكيدات تجعل صاحبها يترك العنوان الأيديولوجية بشكلها الدلني على الحياة الاجتماعية . فالكثيرة كنيسة أيديولوجية في الجنب الإقطاعي الأوروبي كانت أقدر على حياة علاقات الإنتاج من أية مؤسسة أخرى أيديولوجية أو سياسية .

ب - الإمبريالية :

يقول اليسار مرقص «أن الإمبريالية نظام علاقات معقدة ، علاقات استغلال واضطهاد ، عالية ، واقعية ، ليست طبقية فقط ، بل أيضاً قومية (وإذا شئت عرقية وجغرافية) وطائفية وأنتيمية الخ الخ الخ» (صفحة ٢١٢) . وينطلق من «نظام العلاقات» هذا لتحديد العلاقة بين الإمبريالية والقومية ، ومن ثم بين ما هو قومي وما هو طبقي . ولن نتطرق في هذا المجال إلى بحث تطور العناصر التي تشكل العلاقة (السيطرة على الموارد الأولية ، تصدير السلع ورؤوس الأموال ، الثورة التكنولوجية ... الخ) . . . ولكن الذي يهمنا ، ويهم السيد مرقص أيضاً ، هو تبيان البنية التي طرا على أشكال الاستغلال والاضطهاد الذي تمارسه الإمبريالية على شعوب البلدان المختلفة ، ومن بينها البلاد العربية .

واللاحظ أن هناك فكرة عامة عن الإمبريالية تحكم كل «تحليل» السيد مرقص لمسائل القومية والطبقة والحزب . فالإمبريالية تعني بالنسبة له ، بالرغم من كل أحاديث عن نظريات الماركسية في علاقات الإنتاج ، الفقر القومي للشعوب والاضطهاد المباشر للأمم ، هذا دون بحث لطبيعة هذه العلاقات المعقدة وأثرها على أشكال السيطرة والاضطهاد ، وعلاقة كل ذلك بما يسمى صراع الطبقات وحركات التحرر الوطني (عوا الليان الشيوعي إذا استخدما تعبير «ما يسمى») إذ يبدو أن أربعة عشر عاماً في «خيمة» الفكر الماركسي لم تزد بالسيد مرقص إلى أدراك مضمون الصراع الطبقي ومغزاه .

ما هي الظاهرة التي يتعاني عن إدراكها السيد مرقص؟ كون الإمبريالية ، التي مارست ، ولا تزال تمارس في بعض الأماكن ، اضطهاداً قومياً للشعوب من طريق التسلط المباشر ، أخذت تنتقل إلى طور آخر ، ولذلك ، يفهمنا الدول المختلفة ، وبخاصة البروجوازيات الوطنية في هذه الدول ، التي التحرك في إطار النظام الإمبريالي . ويؤكد هذا الاتجاه معمم الماركسيين الذين يهون بدراسة الإمبريالية ، يقول حذر علوي موضحاً هذا التطور : «لقد أجزت ماركس التحرير الوطني للسيد مرقص لا يبدل أية محاولة جديّة لإعادة اكتشاف المفاهيم ، التي يجمعها في «العلاقة» ، في أوضاعها الراهنة . ما هي طبيعة الإمبريالية اليوم ؟ وماذا تمثل بالنسبة لعملية تحقير فاض القيمة ؟ وما هو التناقض الأساسي للنظام الإمبريالي ؟ ثم ما هي علاقة الإمبريالية ببنى الفتح والاستبداد ؟ كيف تطورت أشكال قول أو رفض البلدان المختلفة للإمبريالية ؟ ما هي إمكانات التحرر من سيطرتها ؟ ما هي علاقة الإمبريالية بالمسألة القومية في البلدان العربية ؟ لا جواب على هذه الأسئلة ، بل تأكيداً لجوانب : «ثورة وحدوية» أو «مسألة الاستبعاد الإمبريالية هي عند

ج - القومي والطبقي :

لا بد أن نشير إلى كيفية نشوء المسألة القومية في المجتمعات المختلفة على السواء . أما بالنسبة للمجتمعات المتقدمة فإن تحليلات ماركس وأنجلز واضحة بهذا الصدد ، فنشوء القومية كان مرافقاً لصدور طبقة إلى السلطة (البروجوازية الكبيرة) ، وكان مرتبطاً بتطور علاقات الإنتاج ، أي أنه كان ملازماً لثورة في العلاقات الإنتاجية . فالقومية (كقوة إدارية وسياسية وثقافية واقتصادية) كانت ضرورة تاريخية فسي

المجتمعات الصناعية . بقدر ما كان نمط إنتاج الحياة المادية لوحدات مجتمعة ومنفصلة صغيرة (أقاليم ، أقطار) يفرض توحيداً كضرورة جوهرية لاستيعاب تطور قوى الإنتاج وباتجاه نشوء علاقات إنتاج جديدة . وإذا أخذنا البلدان العربية نجد أن فكرة «القومية» ظهرت في أوساط المثقفين في القرن الماضي عبر الانفتاح على الثقافة البورجوازية الأوروبية . وباطبع فإن هذا الانفتاح ما كان ليخلق لدى المثقفين وعياً لمسألة الوجود القومي ، وما كان ليصلهم نظروف السيطرة الاستعمارية المباشرة والاضطهاد القومي . وبقدر ما كانت نشوء ظروف السيطرة الاستعمارية ، كان وعي المسألة القومية يتخذ شكلاً حاداً وعضيفاً .

الا أن الذي يهمنا ملاحظته هو الظاهرة التالية : أن تطور المسألة القومية في البلدان العربية يبين على أن شعار القومية كان مرتبطاً ، في كل مرحلة تاريخية ، بطبقة معينة أو تحالف طبقي معين . «فالوجود القومي» و «الوحدة العربية» و «القضاء على الصهيونية» هي شعارات لا يمكن تفسيرها إلا في إطار علاقات القوى داخل النظام الاجتماعي وخارجه ، أي في إطار الصراع السياسي (الطبيقي) والأيديولوجي . وحتى في حالات السيطرة الاستعمارية المباشرة ، حيث كانت القوى الإمبريالية تسيطر بالقوة على المؤسسات السياسية الوطنية ، لم يكن يتم ذلك دون التحالف مع القوى المييلة فسي الداخل ، مما يعني أن الصراع ضد الإمبريالية (التضال القومي) كانت تحدد أشكاله طبيعة العلاقات والتناقضات الطبقيّة فسي البنية الاجتماعية لأي بلد عربي في أية مرحلة معينة من مراحل مواجهته للاستعمار . هذه الظاهرة ، أي ارتباط المسألة القومية بالعلاقات الطبقيّة ، مضافة إلى الظاهرة التي نتحدث عنها أعلاه ، أي «الانحواء» الإمبريالي الاقتصادي والسياسي للبروجوازيات الوطنية ، هاتان الظاهرتان تشكلان معاً تفسيراً ما يسميه اليسار مرقص «بالإمكانية الثورية» التي تتجسد في الإمبريالية للسلطة القومية . فالإمكانية الثورية هذه ليست إمكانية مجردة وإنما إمكانية طبقية أو تحالف طبقاتي من التحرر من أشكال السيطرة الإمبريالية . وإذا كانت البروجوازيات «الوطنية» قد استطاعت بتزكيزها على المسألة القومية أن تحرك الجماهير وأن تقوم باتجاهات معينة أهمها التحرر السياسي - الذي يبقى تحرراً شكلياً - فإنه أصبح من الواضح أن قدرة هذه البروجوازيات على تنمية اقتصاد مختلف أصبح محدوداً للسبب الذي ذكره جالبينفسه . وأن نظرة عامة على تطور البنية الاقتصادية في الدول العربية تشير إلى أن أي مجتمع عربي لم يشهد ثورة في علاقات الإنتاج ، الثورة الوحيدة التي تفرض القيام بعملية التوحيد والتي تمنع المسألة القومية من أن تصبح ضرورة تاريخية فسي ومغزاه .

لقد أصبحت البروجوازيات الوطنية عاجزة وحائلة دون تطوير قوى الإنتاج العربية ، بحكم وقوعها أسيرة العلاقات الانتاجية التي يفرضها النظام الإمبريالي . والوجهة العامة لتطور هذه البروجوازيات تشير إلى ذلك : مهانة الرجعية ، عودة رأس المال الأجنبي ، الاعتراف «القيري» المباشر بإسرائيل . وهذا يعني أن الإمكانية الثورية (الفتك من شبكة هذه العلاقات) يملكها أولئك الذين يحسون بأنهم ضحية هذا النظام . ومن هم

هؤلاء ؟ سوى الجماهير الكادحة من عمال الصغيرة . ولا يجدي الاستشهاد الشكلي والمصطنع بلينين «يا عمال العالم اتحدوا» ، وبأيتها الشعوب المضطهدة اتحدوا . فقد قام الأول في المسألة القومية لا بالمبادئ الجردية والشكلية ، بل أولاً ، مراعاة الحقيقة الاقتصادية . ثانياً : الوضع في القمية الوضع الطبقيّات الكادحة والمستورة ، من المفهوم المصام لصالح الشعب بوجه عام ، وهو المفهوم الذي يعني مصلحة الطبقة السائدة» (٥)

وهكذا فإن التشديد على المضمون القومي للثورة العربية هو وصف أيديولوجي (أي تفكير غير علمي) عندها لا يحدد وظيفة العامل القومي (كعنصر أيديولوجي) في ظل العلاقات الانتاجية والتناقضات الطبقيّة التي تحكم قدرة أي مجتمع مختلف على مواجهة الاستعمار الجديد .

ورب مرقص يصيح : وأقويتاه ! ماذا ففتم بالقضية الفلسطينية ، «جوهري المسألة القومية» ؟ ألا تمارس الصهيونية ومن ورائها الإمبريالية قهر الشعب الفلسطيني؟ وما علاقة ذلك بالصراع الطبقي ؟ وإذا كنا نود الخوض في تناقضات الوجود الفلسطيني عبر مؤسساته السياسية والعسكرية (الجيش الوطني الفلسطيني ، اللجنة المركزية لحركة المقاومة ، قيادة الكفاح المسلح) ، فإنه تجدر الإشارة إلى أن معظم الذين يبالغون القضية الفلسطينية يفتشون عن الحلقة الأساسية التي تشكل المنصر الجوهري في تحليل يطعن أن يكون تحليلاً ماركسياً إلى علماً : والحلقة الغائبة هي تحديد نوعية العلاقات الانتاجية والتناقضات السياسية في حالة الشعب الفلسطيني ، فوجود الشعب الفلسطيني ونشئته في المجتمعات العربية ، يجعل من الأنظمة العربية طبقة وسطى ، لا يمكن أن يفرق عنها الشعب الفلسطيني في صراعه ضد الصهيونية والإمبريالية . فالأنظمة العربية - وبجمل علاقاتها وتناقضاتها - تحدد أشكال المواجهة الفلسطينية وإمكاناتها . ولذا بحاجة إلى تذكير السيد مرقص بتطورات المزاج العربي الإسرائيلي ، وبالطرق الذي وصل إليه العمل الشيوعي الفلسطيني والعربي أيضاً . لقد نشأت المقاومة الفلسطينية وتطورت عبر السنوات الثلاث الأخيرة في إطار من العلاقات المادية والسياسية والعسكرية مع الأنظمة العربية .

الا أن التناقض الذي أخذ يتطور بين اتجاه المقاومة وبين اتجاهات الأنظمة «الوطنية» يتطلب من العمل الفلسطيني استقلالية تامة لا يمكن أن توفر في ظل الأنظمة القائمة ، لأن توفرها يستلزم إقامة علاقات جماهيرية واسعة من شأنها أن تدفع بالتناقضات التي تعانها الأنظمة إلى مواقع لا تقوى هذه الأخيرة على تحملها . وبذلك تعود مرة أخرى إلى علاقات الإنتاج وإلى صراع الطبقات حيث يمكن أن نفكر حجم المسألة القومية ودورها وحدودها حتى بالنسبة لقضية الفلسطينية . بعد هذا كله ما هي قيمة استنتاجات السيد مرقص من أمثال : «أن الوحدة العربية لا يمكن أن تأتي من التطور الموضوعي للاقتصادات العربية» أو «أن ديناميكية الثورة الدائمة العربية .. لا تنبع من الدور القارن على

أساس التحليل الفارضي الاقتصادي .. يمكنها أن تبحث عن مركز آخر» أو «الوحدة العربية يمكن أن تتحقق قبل ظهور الحزب البروليتاري العربي الجماهيري» أو «نضال الجيش المصري على القناة أهم من نضال البروليتاريا» ؟ ما هي فعلاً قيمة كل هذا ؟ اليس تشوبها «مرقصية» وانحواء قومياً الماركسية اللينينية ؟

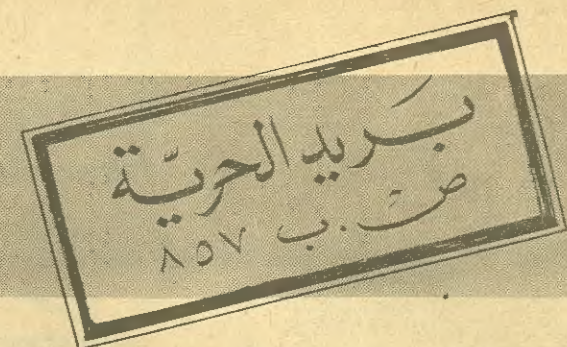
د - نقد اليسار - الحزب

إذا كان الأمر كذلك فماذا يجدي الكلام على الحزب واليسار ؟ وقرص نفسه يقول : «أن الحزب العربي البروليتاري الحقيقي ليس لليوم» ، فالهبة هي تحقيق «هبة الماركسية اللينينية» (صفحة ٢٠٩) . وهل هبة الماركسية اللينينية منفصلة عن بناء الحزب الجماهيري ؟ عظيم ! الهبة الأولى إيجاب ماركسية لينينية عربية ، ومن ثم تنتقل إلى بناء الحزب ! هذا الكلام يعني أن النقاش بيننا وبين السيد مرقص على صفحات الكتب والجرائد يحسم مسألة النظرية الثورية العربية ، دون الرجوع إلى الممارسات السياسية والتنظيمية ، دون الرجوع إلى العمل السياسي اليومي المباشر (السيد مرقص يعتبر هذا العمل تأمراً) . ما هذه «الفصاحة» الماركسية ؟

ولكن قلقد جانباً هذه المسائل : النظرية والممارسة ، الوعي والغوية ، المبادئ التنظيمية الخمسة التي يفي بها السيد مرقص «سفر» الخالد . قلقد ذلك جانباً تبحث مسألة أخرى . ألا وهي نقد صاحبنا للفتات اليسارية والوطنية . كيف يتم هذا النقد ؟ وباي اتجاه ؟ وما هي منطلقاته ؟ ان من يقرأ كتاب السيد مرقص (نظرية الحزب) يصاب بالال والفرق لكثرة ما يظن الكتاب من نعت وتسميات والفاظ في معرض «نقده» لأحزاب اليسار وحركات التحرر .. فلم يدع صاحبنا تسمية في «مجمعه» الضخم إلا واستخدمها كهم يوزعها «دون رحمة أو هودة» . ليس هذا فقط ، بل أنه يتوعد بذكر «الرؤوس والآراء» بأساتذة ومسيبته . ولم كل ذلك ؟ لأنه من شروط النقد التاريخي !! وهل يتضمن الكتاب أي جهد للقيام بتحليل تاريخي لاتجاهات السياسة والأيديولوجية التي يعرض لها السيد مرقص؟ ان إطلاق تسميات على مواقف وحركات الحزاب دون تفسير الأمور هو شئام وتقصيرات ذاتية . وبكفي التفكير هنا بلينين ، والسيد مرقص من أكثر الذين يتحدثون عن لينين ويلخصون أعماله . كان لينين يفسر مواقف الفئات المختلفة ويفصح المضمون السياسي الذي تمبر عنه . وكل الاتجاهات والمواقفات والمسابقات التي دونها كانت نظيراً لممارسات سياسية معينة . فلم تكن كتاباته أن مجرد نقاشات ومباحثات ولكنها كانت تقيماً وتصحيحاً لأواق وتجارب وتيارات وأفكار ومبادئ .. ونحن نشبهه اللينينية هي تنويع لتحليلات تاريخية تعين مواقع فئات يسارية وتفسر مواقفها وتحدد اتجاهاتها . أما السيد مرقص فإنه يكتفي كعادته بتسجيل أحداث وتعداد اتجاهات وتصنيف حركات ... فإذا كانت «الترنوسكية» لفظة تطلق على اتجاه معين

١ - أصدر اليسار مرقص بين ١٩٦٢ - ١٩٧٠ ما لا يقل من عشرة مؤلفات ، معظمها من الحجم الكبير .
٢ - لا علم لنا بممارسات سياسية للسيد مرقص ، عدا علاقته بما يسمى القيادة القومية لحزب العمال الثوري العربي .

٢ - نفس المصدر صفحة ٦٠ .
٤ - الإمبريالية في ١٩٧٠ . بيار جاليه . دار ماسبيرو صفحة ١٧٤ .
٢ - الإمبريالية الجديدة . دار الطليعة .



هذه الصفحة الحرة تفتحها «الحرية» لقراءها
لبدء آرائهم، ومناقشة ونقد ما ينتشر في
«الحرية» من مقالات ودراسات ..

تتابع في هذا العدد نشر رسائل من القراء وردتنا تعليقات على مقال سابق في «الحرية»
«عن سياسة الاتحاد السوفياتي : من دعم الانتصارات الى دعم الهزائم»
وفي عدد قادم ستقوم «الحرية» بتبويب النقاط الواردة فيها لصياغة رد موجد
على سائر هذه النقاط ..

على هامش الحوار بين «الحرية» و«الاعضاء»

نظرية علمية ثورية وثقافتها في حركتها
الثورية للتحرر من التخلف ولبناء المجتمع
العربي الاشتراكي على أسس الاشتراكية
العلمية ..

وإذا كان اليسار الجديد يربح نفسه لأن
يكون نفيًا ، بالمعنى الليكيني كلمة نفي ،
للإسار التقليدي ، فهذا يعني أن على
الفكر الثوري الجديد ، الذي يطرحه اليسار
الجديد أن لا يكون مجرد رد فعل عفوية
للماضي القومي بأهمية مجردة أو للماضي
«الأمي» بالسير في ركاب «أمية» أخرى.
بل ينبغي على الفكر الثوري الجديد في العالم
العربي أن تضع هويته الأمية بشكل أساسي
من خلال فهمه لدور الحركة الثورية العربية
والهيات المقاتلة على عاتقها ، وما تبقى من
مواقف عالية يجب أن تخضع لاعتبارات الثورة
العربية ليس الآلية فقط بل والاستراتيجية .
اذ لن يكون من مصلحة الثورة العربية أن تحاز
لطرف ما من الأطراف في الحركة الثورية
العالية . ويجب أن لا يهتأ هذا الجاد عن
فهم دور وحصة كل طرف من هذه الأطراف في
مسيرة الثورة العالية .

ان الفكر الثوري الجديد في العالم العربي

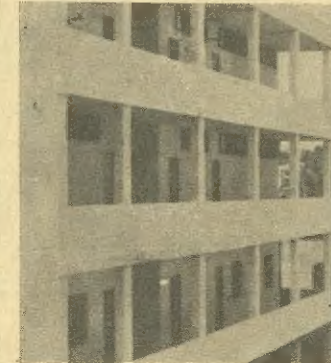
أود ان افترض منذ البداية
ان «الحرية» ، اذ تمثل وجهة
نظر اليسار الجديد في لبنان ،
تطمح الى تسليح الجماهير
العربية بفكر ثوري ذي شخصية
عربية مستقلة دون أن يكون
هذا الفكر صدى لاتجاه عالمي
معين ودون أن يتجاهل التجارب
الثورية لأي شعب من
الشعوب ..

هذا يعني أن على الفكر الثوري الجديد
في العالم العربي أن يتجاوز سلبات الفكر
القومي العربي الذي ظال بعيدا عن فهم
التجارب الثورية للشعوب الأخرى ، وأن
يتجاوز سلبات الفكر الشيوعي العربي الذي
ظل صدى لاتجاه واحد بكل إيديولوجية نظرية
ودعاية وسياسة ، مما حجب عنه رؤيته
التجارب الثورية الأخرى . وكلاهما ، الفكر
القومي العربي والفكر الشيوعي العربي ،
كان عاجزا عن التصير العلمي لواقع العربي
بشكل خصوصياته وبفضوه ، في حركته ،
لقوانين المرحلة الراهنة من التاريخ البشري ،
وبالتالي عاجزا عن تسليح الجماهير العربية

الثانوية اللبنانية

روضة ابتدائي - تكميلي - ثانوي
عربي - انكليزي - فرنسي - مختلط
التسجيل : ابتداء من أول ابلول
الدروس : الاثنين ٥ تشرين الاول
النقل : مؤمن الى جميع أنحاء العاصمة
والضواحي

برج البراجنة - القبية - شارع هاطوم - نلمون : ٢٧٢٦٥١



جميع الأعداد
التي صدرت

عام ١٩٦٩

مجموعة

بمجلد واحد

يطلب من

الإدارة

الشمس ٢

٢٥

ليرة لبنانية

برسل بالبريد بعد اضافة ثمن الطوابع



رسالة من قارئ

يئين من القائلين «الاتحاد السوفياتي من
دعم الانتصارات الى دعم الهزائم» ، التي
حلت بها اسرة «الحرية» الخلفية
السوفياتية لقبول الحل السلمي للقضية
الفلسطينية ، ان اسرة «الحرية» تعند في
محاولة نقد لسياسة الاتحاد السوفياتي كنز
اشراكية ، في الحقيقة العربية او لسياسة
النظام القاصري يجب أن تخضع غرض تحقيق
الجماهير العربية وتسليحها بفكر ثوري
عربي يكون بديلا للفكر القومي العربي والفكر
الشيوعي العربي بمجزها عن الرد على
متطلبات واقع الجماهير العربية ، ويرفع
بالص الثوري عند جماهيرنا العربية التي
مستوى الوعي الفكري لتضايها المصرية
بترايطها الموضوعي مع قضايا الشعوب
المتأصلة الأخرى . ويوضح حقيقة الدور
التاريخي الذي لعبه ويلعبه الاتحاد السوفياتي
او التنظيم الناصري وبالتالي يوضح دور
الجماهير نفسها نحو قضاياها المصرية .
ففي هذا الاطار لا يجوز الكتمان بجمع وقائع
تاريخية من سياسة الاتحاد السوفياتي مثلا ،
ووضعها في سلة واحدة وتقييمها للمشاريع
كحجة لإثبات أن المصلحة الذاتية للاقتصاد
السوفياتي هي التي تحكم سياسته الخارجية ،
وذلك دون أي تحليل علمي للظروف التاريخية
لهذا الموقف أو ذاك ومقدار دعمه لفصيل من
فصائل الحركة الثورية العالية أو كبحه
لهذه الحركة أو ضربه لموقع من مواقع الإمبريالية
العالية الخ .. كما أنه لا يجوز اعتبار أن
السياسة السوفياتية تخضع لنفس الاعتبارات
في فترة ما قبل الحرب العالمية الثانية وما
بعدها دون توضيح الاختلاف بين الظروف
العالية قبل الحرب الثانية حين كانت استراتيجية
الأممية الثالثة تتلخص في دعم الدولة الاشتراكية
الواحدة ، الوليد الواحد للحركة الثورية
العالية آنذاك ، وبين ظروف ما بعد الحرب
وما رافقها من نهوض ثوري في مناطق عديدة
من العالم ، كان من ضروراته ترقية عنصر
الاستقلالية للأحزاب الشيوعية . ولكن
السياسة الستالينية استمرت في الاستفادة
وضع الاتحاد السوفياتي ، بلد الاشتراكية
الأول ، وسعته لدى الأحزاب الشيوعية
الأخرى ، ويشجع الاتحاد السوفياتي في ظروفنا
الراهنة على الاستفادة من وضعه ، كنز
اشتراكية كبرى ، على حساب حركات ثورية
معينة ، وجود أحزاب شيوعية ضعيفة عاجزة
عن قيادة حركات شعوبها الثورية فتترك
المبادرة للسياسة السوفياتية في التقيير
بينما هي تلتزم التقيير والتقيير . ويخلف
الأمر تماما حيث توجد أحزاب شيوعية على
رأس حركات شعوبها الثورية ولها شخصيتها
وسياستها المستقلة . لاشك أنه من
الضروري لقاء ضوء على مواقف الاتحاد
السوفياتي من قضايا العربية حتى يتبدد وهم
الانتكال المطلق على الاتحاد السوفياتي ،
كصديق لحركة التحرر العربية ، وخاصة في
مرحلة نمو القوى الثورية الجديدة وعلى الأمد
البعيد حتى تستطيع هذه القوى بثورتها
الذاتية فرض نفسها كطرف أساسي في قيادة
الجماهير العربية في مشاركتها الحاسمة ،
وبالتالي من هذه الزاوية يجب رؤية الاتحاد
السوفياتي في مكانته الطبيعي كحليف
استراتيجي في الحركة ضد الإمبريالية ، تتحدد
مشاركته في هذه الحركة بوزن القوى الذاتية
لثورة العربية ، رغم كل الاعتبارات الأخرى
التي تحكم سياسة هذا الحليف . أما
مخاطبة الجماهير المصلحة بالأوامر عن مكائبات
النظام الناصري ، فلا يمكن أن تتم بإزاحة
المسؤولية عن هذا النظام ووضعها على
الاتحاد السوفياتي ، بل بتحديد مسؤولية
النظام القاصري ، وبالكشف عن حدود
إمكاناته ، وبالتالي تسليح الجماهير بفهم
علمي لدور النظام القاصري والحدود التاريخية
لمشاركته في مسيرة الثورة العربية .
فرج عبود

رسالة من عامل

عدونا مجلة «الحرية» أن نسميها
اصواتنا مزوجة بمشاكلنا التي نعيشها
ونجتهد مع خبزنا اليومي وربما فقنا الخبز
لكنها لم تفقد أبدا . أما مشكلتي التي عانيت
وعشنا بالأمس هي طردني من العمل مع
مجموعة من العمال كنا نشغل في مشروع بناء
البيوت المهدمة والمتصدعة من جراء القصف
الاسرائيلي لقرانا الغزلاء - بنت جبيل - وبعد
مباشرة العمل بثلاثة ايام واجهنا المسؤول عن
التشغيل بقرار الإبعاد من العمل بحجة تعاوننا
مع المذائنين ، وابعادنا عن العمل ما عدا
الذين يمشون على فئات موائد «رجال
السلطة» مقابل تقديم عمل شكلي في مكان
ترميم البيوت على أن يقدموا شهادات زور
وبهتان عن أبناء بلدنا لقاء حصة من القروش
ينبها عبارات والفاظ معسولة «أنت مخلص
للنظام ، عفام» .

نتيجة لذلك حاولت السلطة اشعارنا باننا
ارتكبنا ذنبا لا غفران لنا بعده لاننا من بلدة
«عينا» ، التي ما عليها الا أن نيت ابناها
جوعا لتمكين في المستقبل من دس انفسهم بين
صفوفنا حتى تضع الستار بين أبناء الشعب
والثورة .
ازاء ما حصل نقف بعناد واصرار مآزير
بجرام الصود معاهدين أبناء طبقتنا المستقلة
بان الالم الذي نعانينه ما هو الا صديق صدوق
يكشف لنا كل يوم عن قشاع جديد من الظلم
الذي نعيش في غياهبه وما استبداد العمال
والوكلاء بفقرهم من جبل لبنان الا مرة تمس
نوايا السلطة ، واهتمامها ببناء منطقا مما
دفع بقسم كبير منهم الى دق باب الهجرة او
الى القزوح الى الخينة .
كل ذلك لن يبعثنا عن الاستمرار في وقتنا
مع المقاومة . بل سنظل الدرع المواتي لها مهما
بان من اساليب مميعة لالال أبناء القري
الجاورة . لاننا نستمد قوتنا من قوة إيماننا
بالحياة ، من قوة وحيثا لرسالة التي حملناها
في الحياة ، الا وهي الدفاع عن كرامتنا
ووجودنا .
ع.غ.

تتمت

نتمة - مرة أخرى : اضراب عمال الغازية

ان هذه الاسباب هي التي توضع عـدم
قيام اللجنة باي من المهام المطلوبة منها .
ونفس اسباب ارتماها باعضان الاطراف الدينية
والسياسي الذي لم يجد بدا من الاعتراف
بضرورة العمل مع النقابات .
بناء عليه ، فإن الاضراب ، بعلاقته
الحالية ، يسير سيرا حثيثا نحو الفشل .
وإذا كانت المعاملات والعمال الشرفاء فعلا
عازمون فعلا على انجاح الاضراب فان عليهم
اخذ المبادرة بانتخاب لجان وبإجراء التصويت
على كل خطوة في سير الاضراب وإقامة الصلة
مع عمال الزبقي من جهة ومع مزارعي التبغ
من جهة أخرى بتوقيع المرائض والبرقيات ،
هؤلاء المزارعين الذين يشكلون الدعم الحقيقي
لهم لأن استمرارهم بالعمل يعني تصنيع
الحصول ، يعني التصريف ، يعني ارتفاع
الاسعار . ولأنكم أنتم بطلانكم بإبادة زراعة
التبغ تضمنون العمل الدائم والمستمر .
ونخلص الى النتيجة التالية :
الفشل ليس بسبب أنهم مراوغون
منطاولون ، بل السبب في تكليف
غيرهم بقضيتكم وانتظار اتصالاته .
السبب في توقفت الاضراب وفي
الجهود التي لا تتأجلها لاقامة الصلات
مع اصحاب المصلحة الحقيقيين في
دعوتهم ورفع الاستغلال عنكم .

نتمة - طفيلية فكرية تهو على هامش الاتجاهات الماركسية

في الحركة العمالية العالية ، بتلور في ظروف
تاريخية معينة ، فهل يقوم السيد مرقص في
كتابه بتوضيح ما يمكن أن يسمى «البروتوكس»
في ظروفنا الراهنة ؟ هل يتصور السيد مرقص
على دراسة مجمل الظروف (العلاقات
والتناقضات) التي حكمت سلوك الاضراب
الشيوعية العربية في المراحل المتأخرة ؟ فلما
لا ليس هناك شيء أكثر من «ستالينية»
محلية عربية و « تروتسكيين جدد » . وإذا
كان الياش مرقص يفكر بلينين وكتابه «ما
العمل» عند كتابته «نظرية الحزب» . ما
والمرقص العربي الراهن «فان هذا الكتاب ،
بعد الذي رأيناه ، ليس أكثر من نسخة
مشوهة وكاركتورية «لا العمل» الحقيقي !
هـ - الخلاصة :

ما هي الخلفية الإيديولوجية والسياسية
للسيد مرقص ؟ وهل بإمكاننا الجزء الى
«معجبه» لاختيار بعض التسميات للحكم
عليه ؟
هل هي تجريبية ، هل هي مثالية ؟
لا ! من الإساءة الى العلم اعتبار
السيد مرقص أحد المعبرين عن
تيارات هذه المذاهب ، وأن نتاجه
«الضخم» ليس أكثر من «طفيلية»
فكرية تنمو على هامش الاتجاهات
الماركسية . أنها خلفية «بعثية»
عقلانية «أي «قومية» - بتسعيرات
ماركسية لينينية .

وما كان سيحدث لو جمع صاحبنا الآن
الصفحات في خمسين صفحة فقط ؟ لكان تقدم
خدمة كبرى للماركسية اللبنانية ، إذ بذلك
يكون قد وفر على الماركسيين اوقافا لينينية
في قراءات علمية ، ويكون قد ساهم
في تطوير الماركسية اللبنانية أيضا . ولكن
التاريخ لا يعود الى الوراء ، بل يعود بصورة
«كاركتونية» . وما هو «عقل» يظهر
جديد ، لكن بنباب «ماركس» «وقعية»
لنين . وما هي النتيجة ؟ إنتهائية يسارية
تتجلى في الحاق بالناصرية والدفاع عن
مواقفها وبره كل ما تتخذ من خطوات
و «فلسفة» كل ما تتفق منه عقيدة «هيكل»
اليوم . والمكس ما يقوله مرقص : «ليست
وظيفة المنظمات الزمة ببط الماركسية -
اللبنانية العربية .. العمل على أعداد
«ثورة» على الجورجانية - الصغيرة .
حتى ولا من بعيد ، ولا يستغل بعيد .. ليست
وغيرتها - الآتية - إنشاء الحزب النشود

الزيمية المقبلة . وهذا ما تخافه
الإدارة .
كيف يتم تلافي هذه الاوضاع ؟ هذا
ما سنحاول الإجابة عليه في الأسبوع
القادم .

نتمة - مشروع التنظيم النقابي الجديد - الهيكلية النقابية

نطرح المشاكل الصعبة التي ما زالت
الراسمالية اللبنانية تردد في حلها : مصرف
التسليف المتوسط والطويل الأمد ، المزد من
الاستيراد وبالتالي استعانة التجار والصارف
ورأس المال الاجنبي .. ان طرح مشكلة اليد
العاملة سوف يؤدي الى التعرض لعدد من
الأسس التي يقوم عليها الاقتصاد اللبناني ،
أسس اعتبرتها الراسمالية أمورا لا تمس ،
لأنها ركيزة سيطرتها وتمتعها بأرباح مرتفعة
في شروط أمينة .

وكن هناك أمرا أكثر المحاذير هو نتائج
التسليف في صندوق الضمان الاجتماعي .
فأصحاب العمل اللبنانيون الذين لم يشاركوا
يوما بقرش واحد في الكلفة الاجتماعية لتجديد
فترة العمل ، يرون في بدء مساهمتهم اليوم
تكليف باهظة لا قبل لهم بتحملها . لذلك فهم
يستعصرون ضمير الحكومة ، في انتخابات
ملحق «التلر» الاقتصادي ، أن توفيق
العمل في صندوق الضمان لا ذلك يهدد مصير
عدد كبير من المؤسسات والمحة هي أن
مستوى المؤسسات عاجز عن أن يدفع ما بين
خمس وربع اعباء الأجور التي ترتب حاليا
عليها ، وهي الأعباء الإضافية التي تنتج عن
تسجيل الاجراء في الضمان الاجتماعي . كيف
يواجه أصحاب العمل الأعباء الإضافية ؟

ما هي الخلفية الإيديولوجية والسياسية
للسيد مرقص ؟ وهل بإمكاننا الجزء الى
«معجبه» لاختيار بعض التسميات للحكم
عليه ؟
هل هي تجريبية ، هل هي مثالية ؟
لا ! من الإساءة الى العلم اعتبار
السيد مرقص أحد المعبرين عن
تيارات هذه المذاهب ، وأن نتاجه
«الضخم» ليس أكثر من «طفيلية»
فكرية تنمو على هامش الاتجاهات
الماركسية . أنها خلفية «بعثية»
عقلانية «أي «قومية» - بتسعيرات
ماركسية لينينية .

وما كان سيحدث لو جمع صاحبنا الآن
الصفحات في خمسين صفحة فقط ؟ لكان تقدم
خدمة كبرى للماركسية اللبنانية ، إذ بذلك
يكون قد وفر على الماركسيين اوقافا لينينية
في قراءات علمية ، ويكون قد ساهم
في تطوير الماركسية اللبنانية أيضا . ولكن
التاريخ لا يعود الى الوراء ، بل يعود بصورة
«كاركتونية» . وما هو «عقل» يظهر
جديد ، لكن بنباب «ماركس» «وقعية»
لنين . وما هي النتيجة ؟ إنتهائية يسارية
تتجلى في الحاق بالناصرية والدفاع عن
مواقفها وبره كل ما تتخذ من خطوات
و «فلسفة» كل ما تتفق منه عقيدة «هيكل»
اليوم . والمكس ما يقوله مرقص : «ليست
وظيفة المنظمات الزمة ببط الماركسية -
اللبنانية العربية .. العمل على أعداد
«ثورة» على الجورجانية - الصغيرة .
حتى ولا من بعيد ، ولا يستغل بعيد .. ليست
وغيرتها - الآتية - إنشاء الحزب النشود

نتمة - هل تنتسج ثورة أنفلاجين ؟

الولايات يعرض الولاية للحصار والتمتع بين
جاراتها ومن الحكم المركزي فضلا عن حركات
أرهابية داخلية قد تلجأ اليها القوى الرجعية .
ويواجه التكتاليون ، فضلا عن قوى
التمتع المحلية الجيش الهندي الوطني الذي
يبلغ عند أفرادها المليون . ويمكن اعتبار
عدد كاف من أفراد خبيرا في حرب
المصبات التي اضطر لان يوقضها مع
الصين . والجيش مزد بأسلحة حديثة بينما
لا تتعدى أسلحة التكتاليين تلك التي يفنونها
الأخرى . ويعتمد هؤلاء بشكل أساسي على
الاهالي لتسويهم ولساندهم . فالصين لم
تعلن مساندتها لهم فعلا ..

إذا كان نجاح ثورة جماهيرية يفترضها
أساسي أن تكون مدعومة من البروليتاريا
الآتية فان هذا يشكل صعوبة أخرى تواجه
التكتاليين . فان تواجدها في صفوف
البروليتاريا الآتية يكاد يكون معدوما . فالحزب
الماركسي هو الحزب الأقوى في هذا المجال
ولا يساند التكتاليين في المدن الا الطلاب
الذين يقومون بأعمال «أرهابية» دون وضعها
في سياق واضح .

تواجه الهند اليوم فراغا سياسيا أهدته
تدهور حزب المؤتمر ، وفقدانه سيطرته البرلمانية
على كل ولاية هندية بفقرها ما عدا دلهي .
ومع أن سقوطه هذا قد رافقه صعود في
نجم الأحزاب الشيوعية المختلفة ، الا أن
الأحزاب لا تملك السيطرة السياسية او
القاعدة الجماهيرية التي تمنحها من الحكم او
من قيادة ثورة اشتراكية لها حظ اكيد في
النجاح . ولذا فان استمرار هذا الفراغ وما
يتبعه من اختلال وعدم استقرار على الوضع
الاقتصادي قد يؤدي الى مخرج عرقته البلدان
المخطفة في حالات مشابهة وهو استلام الجيش
الحكم وإقامة ديكتاتورية عسكرية تستطيع
ان تمنع الحركات الجماهيرية ومنها الثورة
التكتالية وتؤمن استقرارا سياسيا للهند
بنقد برجوازيها الكبيرة ويعيد لها سلطتها من
خلال حكمه .

لكن الأمر الذي تقسم به المرحلة
الراهنة من العمل الثوري في الهند
هو اتساع المشاركة في هذا العمل
وتسويها فئات سياسية كانت لها
من قبل استراتيجية مختلفة تماما عن
استراتيجية التكتاليين (كالحزب
الشيوعي اليمني) أو كانت مقتصرة
في شمول هذه الاستراتيجية (كالحزب
الشيوعي الماركسي) . هـ
الظاهرة ، إذا تطورت ، تحت وطأة
النضال نفسه ، فانها قد تفسح
المجال أمام قيام جبهة ثورية موحدة
تتحدد خطا قريبا مما طرحه
التكتاليون منذ البداية ، لكنه أكثر
اكتتمالا وأشد وضوحا . مثل هذه
الجبهة إذا قامت فسكون لها أثر
محقق على تنشيط النضال الثوري في
الهند وأخراجها من هامشيتها
النسبية الراهنة . وذلك لان اعتماد
استراتيجية ثورية موحدة - بمقد
صياغتها - من قبل جبهة موحدة
يعد النضال الحالي الى مناطق
وقطاعات لم يبلفها حتى الآن .
فالحزب «الماركسي» مثلا يملك
تأثيرا لا يجوز إنكاره على الطبقة
العامة في بعض المدن الكبرى ،
بينما ينحصر نفوذ التكتاليين في
أوساط الفلاحين والطلبة . هكذا
يبدو استمرار النضال الثوري
- وخاصة في حال قيام حكم
عسكري - رهنا بوحدة أداته (القوى
الثورية) وببلورة استراتيجية
متناسكة له تستطيع هذه الى سائر
ولايات الهند ●●●

دار الحقيقة

للطباعة والنشر والتوزيع
المجلة اللبنانية شارع الأمير كلان ص.ب. ٨٥٧
شيفوت - بيروت ٢٠٨٢١
ص.ب. ٨١٤٧

صدر حديثا :

- الامبراطورية الامريكية
- كلود جوليان
- التخلف والتنمية في العالم
- الثالث
- ج.م. البريتني
- ثورة اكتوبر في نصف
- قرن
- دويتشر ، سوزي ، دوب ،
- هوبيرمان ، وغيرهم
- في الفكر اللينيني
- لوكلتش ، بوخارين ،
- غارودي

- نظرية الحزب عند لينين
- والموقف العربي الراهن
- الياس مرقص

- التجارب الاشتراكية
- أمام مشاكل التنمية
- رينيه دومون ، مارسيل
- ماتروايه

- الاممية الشيوعية والثورة
- العربية
- نرجسها وقدم لها : الياس
- مرقص

- الماركسية اللينينية
- والطور العالمي والعربي
- في برنامج الحزب
- الشيوعي اللبناني

- وفي نقتنا لهذا البرنامج
- الياس مرقص
- العالم الثالث او جغرافية
- التخلف

- ايف لاکوست
- الماركسية اللينينية أمام
- مشاكل الثورة في العالم
- غير الاوروبي

- ستوارت شرام
- قييد الطبع :

- نقد الفكر القانوم
- الياس مرقص
- الايدولوجية العربية
- المعاصرة

- عبد الله العروي
- الامبريالية عام ١٩٧٠
- بير جاليه

المقاومة الفلسطينية في مواجهة الانظمة العربية دم الثوار مشعل الطريق الجديد

الثوار الذين تفصل دماؤهم الآن شوارع عمان يتساءلون عما يجعل الانظمة العربية كلها تواجه تصنيفهم بمواقف تتراوح بين الزمجرة الكاذبة وابتسامة الشماتة الصفراء؟ ما الذي يفصل هؤلاء الثوار عن هذه الانظمة؟ لا يبدو أن الجميع — ولا الاكثرية — في صفوف المقاومة الفلسطينية قد وجدوا حتى الآن جوابا على سؤالهم هذا. ولأن الثورة الفلسطينية هي طليعة الثورة العربية ومفخرة جماهيرها، فإن الجواب الذي سيجده الفلسطينيون سوف يكون نورا للثوار العرب كلهم وبداية طريق جديد تسلكه الجماهير. ونشرف المقاومة الفلسطينية انها اليوم تسكب الدم الفزير لتشعل ذاك النور وتضيء به هذا الطريق. فالامر الحاسم ليس أن تصعد الاسئلة الكبرى اجوبتها في العمل المبادر بل أن تدخل هذه الاجوبة الى خلد الجماهير — حاملة معها ربح الثورة — عبر ازيز الرصاص ودخان الحرائق.

في الودان العربي انظمة تسبغ على نفسها لقب «التقدمية» وتعتبر نفسها اجزاء من كل حركة التحرر الوطني العربية. كاد يمضي على هذه الانظمة عشرون عاما وهي تتعيش على قضية فلسطين وتستجلب بـ «عذاتها» المصاحب للصهيونية ومن وراء الصهيونية عطف الجماهير وصمتها عن الاستقلال و «وحشتها» مع مستقبلها في وجه «العدو الواحد». لماذا ننظر هذه الانظمة اليوم الى الشعب الفلسطيني (صاحب القضية الاول) وهو يضرب في صميم كيانها، في مؤسسته التي تعبر، بنضالها، عن بقاء وجوده الوطني وانبعائه من رماذ التثريد واللجوء.

ما كانت المقاومة — او معظمها — تظن ان بينها وبين هذه الانظمة الوطنية ثار. فمنظمة الفلسطينيين الكبرى (فتح) وهي التجسيد الاول لوجودهم الوطني والعمود الفقري لكفاحهم المسلح، لم تكن تطرح — حين برزت الى الساحة — ما يتعدى شعارات الانظمة المذكورة. بل انها سايرت حتى انظمة الرجعية — حتى حسين — وبذلت من الجهد كل ما ملكت يمينها، لتظل كل البنادق — بنادق الفلسطينيين على الاقل — منجهة نحو عدو واحد. لم تختر فتح «الديولوجية» مختلفة عما اختارته «الانظمة» — بل رفضت ان تفرق حتى في نجاح الانظمة «الاشتراكي» — ثم انها، في معالجتها لقضية فلسطين بالذات ظلت أكثر تواضعا مما كانت عليه الانظمة نفسها حتى حرب حزيران. فلا ادعت فتح «تدمير اسرائيل» شأنها شأن عبد الناصر ولا زعمت انها ستتمزق سكان اسرائيل «بالظافر والاسنان» شأنها شأن حسين. بل هي وضعت لنضالها المسلح هدفا ثديا الاتزان سمته «دولة فلسطين الديمقراطية».

واما السبب المرحلي للخشية، فهو ان العلاقة بين الانظمة العربية والمقاومة ليست علاقة جوار لا مشاركة فيه. فان الطرفين يشكلان نمطين مختلفين من المواجهة لقضية واحدة. هذه القضية (المعركة مع الصهيونية والامبريالية) وصلت الى مرحلة من الحدة ظهر معها ان اختلاف الوسائل لا بد أن يؤدي الى اختلاف في الفايات. فالذين يواجهون العدو بوجههم وصدورهم كلها لا يرضون ايقاف هذه المواجهة عندما هو اقل من النصر. اما الذين ينظرون الى العدو بعين واحدة ويرصدون بالعين الاخرى حركة الجماهير التي يقهرونها، فهم يبحثون في الزوايا عن «بادرة» أمريكية يقبلونها او عن بادرة فرنسية «يعفونها» لعل فيها الستر والسلامة... ثم يملأون الفضاء ثرثرة حول «تعدد الوسائل» و «وحدة الفاية»... اما الوسائل فمختلفة حقا. واما الفاية... تسمى متى اصبح الاعتراف باسرائيل وتحرير فلسطين من الصهيونية غاية واحدة؟

هذا التناقض هو الذي يحكم المواقف الرسمية العربية كلها من مجزرة الاردن. يحكم نذالة ملك الملاء وزبانيته ويحكم تواطؤ القاهرة ودجل بغداد.

فالقاهرة لا تستطيع ان تتخلى عن حسين لانه شريكها الاول في حوار الحل التصفوي مع الامبريالية ولأن تصفية حسين تعني نصف الحوار المخور من جذوره (لفقدان الشريك الذي يضمن أمن اسرائيل على «الجبهة» الشرقية) ولأن تصفية المقاومة هي الشرط الاول لاستئناف الحوار نفسه بعد تعثره. لذا فان اذاعة القاهرة تبت حديثا دينيا حول «حفظ الامن» من برنامجها

المسمى «اذاعة فلسطين» بينما عمان تفوض في الدم والنار. ولذا فان اذاعة نفسها تضع في نشرات انبائها بيانات اللجنة المركزية وبيانات السلطة العميلة على قدم المساواة، وكأنا هي، باستثناء الاسف الكاذب، «صوت اميركا». ولذا فان عبد الناصر (ومعه القذافي والنسيري) يدعوا علنا، في أوج المجزرة، الى شق المقاومة وتصنيف منظماتها بين «شرقية» و «غير شرعية»... حيا الله بطرس الجميل فهو قد أمسى معلما لقادة الامة ورواد القومية.

لذا ايضا فان حكام بغداد الذين يطير صوابهم لخطف طائرة بريطانية (بريطانية بالذات) الى مطار الزرقاء لا يستطيعون الا ان ينكثوا عهدهم حينما يتعهدون بحماية المقاومة.

اما التوجس من الغزو الاستعماري فهو ليس الا ستارا من دخان يسدل على العجز والتخاذل والتواطؤ. ذلك ان الغزو الاستعماري ليس بعبعا، الا لان انظمة من هذا الطراز هي التي تحكم الوطن العربي وتكبل جماهيره... هانوي لم تكن تهاب دخول الامريكيين الى كمبوديا حين هبت لنجدة الشعب الكمبودي بعد ابلتله بسلطة عسكرية عميلة.

اما الذين ما زالوا — شأن القاهرة — مصريين على «وحدة الصف» مع الملاء في الاردن، فان اصرارهم يضمهم مع الملاء في صف واحد... وحتى اشعار آخر...

«الحرية»

اريد الثورة

مجالس شعبية شبيهة
بسوفيات البلاشفة

البطولة والمجزرة في الاردن



- مهتومة عنيدة صلبة للمندائيين في وجه الجيش العشائري الغيل المتفوق عدة وعددا
- مجزرة السلطة العميلة جواز مرور إلى مائدة المفاوضات
- الانظمة العربية ومشاركتها في ذبح المقاومة
- مؤامرة النصفية في مداها العالمي